أستخدام الأنشطه الموسيقيه كأحد التوجهات الحديثه في تحسين عمليتي التعلم والتعليم في علم النفس التربوي لدي الطلاب العاديين وغير العاديين:

رؤية مستقبلية[1]

أ.م.د/ غادة عبد الرحيم علي[2]
استاذ علم النفس التربوي المساعد
كلية التربية النوعية- جامعة القاهرة

مستخلص الدراسة باللغة العربية

هدفت الدراسة تعرف استخدام الأنشطة الموسيقية كأحد التوجهات الحديثة لتحسين التعلم والتعليم فى علم النفس التربوي ودراساته للطلاب العاديين وغير العاديين ، وقدمت الدراسة أربعة توجهات تمثلت في أهمية استخدام الأنشطة الموسيقية لطلاب العاديين وغير العاديين في تحسين الجوانب المعرفية والوجدانية والاجتماعية للطلاب العاديين وغير العاديين ، وقدمت الدراسة رؤية مستقبلية لتطوير علم النفس التربوي تقوم على أربعة توجهات مستقبلية؛ تمثل التوجه الأول في المراجعة العلمية الدقيقة المستمرة لمجالات علم النفس التربوي وفروعه المختلفة لتلبية متطلبات الثورة الصناعية والمعرفية والتكنولوجية والعولمة واقتصاد المعرفة، الذكاء الاصطناعي، وعلوم النانو تكنولوجي، والتوجه الثاني في تحقيق الجودة في علم النفس التربوي ومجالاته للارتقاء بالجدارات المهنية في عالم أصبح لا يعترف إلا بالجدارات ويقوم على التنافسية في جميع المجالات، والتوجه الثالث في تبني كل ما هو الجديد في المنهجية العلمية لتخصص علم النفس التربوي، والتوجه الرابع في إعادة مراجعة النظريات القديمة واختبار مدى صحتها في ضوء معطيات العصر ومكتسباته .

مقدمة

يهتم علم النفس التربوي بدراسة السلوك الإنساني في المواقف التربوية والعمل على تحسين الممارسات التعليمية educational practice داخل المؤسسات التعليمية من خلال توفير القواعد الأساسية من المعارف والمعلومات والمفاهيم والمبادئ ، والنظريات المرتبطة بتحسين الممارسات في عمليتي التعلم والتعليم ، وتحقيق النمو الحقيقي للطلاب ومراعاة الفروق الفردية بينهم وتحسين

[1] تم استلام البحث في ٢٠٢٣/١٠/٢٥ وتقرر صلاحيتة للنشر في ٣٠/ ١١ /٢٠٢٣

[2] ت: 01050555444 Email: drghada@cu.edu.eg

٤ استخدام الأنشطة الموسيقية كأحد التوجهات الحديثة في تحسين عمليتي التعلم والتعليم في علم النفس.

مستوى دافعيتهم للتعلم وتحسين أساليب القياس والتقويم وتحسين عمليات التمدرس، حيث يِعد علم النفس التربوي من العلوم المركبة التي تتسم بالتعددية في التخصصات وهو من العلوم التي لها أساس حيوي vital base في تطوير عمليتي التعلم والتعليم. لذا فقد أوضح العلماء مثل جوبل Gopal ضرورة تدريس علم النفس التربوي من خلال عمليتي المعايشة والانخراط أو المشاركة وتطبيق عملية التأمل الذاتيself- reflection التي تساعد الطلاب في التصدي للمشكلات الجوهرية التي تواجههم.

ويهدف علم النفس التربوي إلى تحقيق النجاح الأكاديمي والتكيف الاجتماعي والطمأنينة الوجدانية للطلاب، والتشاور مع المربين والوالدين والمهنيين، وغيرهم من أفراد المجتمع لتوفير بنية تعليمية آمنة ، تعمل على تحسين جودة الحياة المدرسية لدى جميع الطلاب. والإلمام بكل ما له صلة بعمليات تعلم الطلاب وتحقيق النمو الاجتماعي بنظريات التعلم الإنسانيtheories of human learning وإحداث التغيرات الجوهرية في السلوك. كما يهدف علم النفس التربوي إلى العمل على تزويد الطلاب بالمهارات المفيدة التي تيسر عمليتي التعلم والتعليم، وتحد من المشكلات التي تواجهها.

وتُعد الموسيقى أحد الطرائق التي يمكن من خلالها تعرف ثقافة بلد ما، فالموسيقى ليست عالمية music is not universal وإنما هي انعكاس حقيقي للمكان والزمان الذي أنتجها، وهناك بعض الأنشطة الموسيقية تكون بمثابة كبسولات ثقافية وذات مغزى وتحمل الكثير من المعلومات الاجتماعية المرتبطة بالمجتمع الذي أنتجها. فالموسيقى تلعب دور تعليمي مقدر وهي شكل من أشكال التواصل اللغوي ولها محتوى لحني وإيقاعي(Kusnierek, 2016,25) .

فالموسيقى هي بمثابة أداة تعليمية تُساهم في زيادة دافعية الطلاب للتعلم وبخاصة الأنشطة الموسيقية الشعبية التي ترتبط ببعض الموضوعات التي تهم قطاعات كبيرة من الطلاب مثل: الصداقة، الحب، الحلم، الحزن، فمثل هذه الموسيقى تزيد من دافعية الطلاب لتعلم جميع المواد الدراسية لفترات طويلة الأمد، وتمكنهم من التغلب على الصعوبات والتحديات التي تواجههم في أثناء عملية التعلم.

وتعتبر الموسيقى أحد الأنشطة التي تحقق للتلاميذ المتعة والرضا عن الأنشطة التي يقومون بها في حياتهم اليومية وأن الانخراط أو الانشغال بالموسيقى engaging with music له العديد من الفوائد الصحية والوجدانية، فعلى سبيل المثال: تُقترح الموسيقى للحد من التوتر لأنها تولد

لدى الفرد العديد من المشاعر الإيجابية مثل: المتعة joy والاسترخاء relaxation والتمكين، حيث يمكن استغلال انشغال التلاميذ بالموسيقى وانخراطهم فيها كاستراتيجية للتعامل مع العديد من المشكلات مثل: التنمر المدرسي، فهي تسير للفرد القدرة على إقامة علاقات اجتماعية إيجابية مع الآخرين وتساعده في القيام بعمليات التنظيم الوجداني emotion regulation كما تساعده في إدارة وتنظيم مزاجه (Chin & Rickard, 2014;Weinberg& Joseph, 2017).

وتوصلت نتائج دراسة Schwartz et al., (2017) إلى أن الموسيقى لها تأثيرات دالة إحصائياً على أداء الطلاب الأكاديمي، وعلى مشاركتهم في الأنشطة وكذلك على تحسين سلوكياتهم بصورة إيجابية من خلال توفير مُناخ إيجابي لهمpositive atmosphere .

ويزيد الاستماع للموسيقى كما أوضحت نتائج دراسة Insel,(2010) في زيادة إفراز هرمون الأوكسيتوسين oxytocin الذي يسبب زيادة الحمل الحسي، وزيادة النشاط البدني، وزيادة الإثارة الوجدانية القوية، وتهذيب السلوك الاجتماعي، وزيادة الثقة، وزيادة التواصل البصري، وزيادة القدرة على التعاطف، وزيادة الدافعية للاستماع للموسيقى.

وبمراجعة الأدبيات العالمية الثقافية عبر التاريخ يتضح لنا أن الموسيقى تقوم بنشاط اجتماعي، وأنها تلعب دوراً مهماً في إنشاء الروابط الاجتماعية وأن تأثيرات الموسيقى على الروابط الاجتماعية تزيد من التقارب الاجتماعي social closeness والتي تنعكس في صورة السلوكيات الاجتماعية المسؤولة عن الانتشار الواسع للأنشطة الموسيقية ودورها في تطور المجتمع الإنساني (Dunbar, 2012a,b).

فالموسيقى تجعل الناس يشعرون أنهم قريبون اجتماعياً من بعضهم البعض لما تحدثه الموسيقى من تأثيرات وجدانية واجتماعية في سلوكياتهم، حيث يُسهم إفراز هرمون الإندورفين endorphins الذي تفرزه الغدة النخامية في أثناء الاستماع للموسيقى في زيادة الروابط الاجتماعية بين المستمعين (Fritz et al., 2013).

وأشارت نتائج دراسة Van Goethem & Sloboda (2011) أن للموسيقى العديد من الوظائف والأدوار المرتبطة بقدراتها على تحقيق التنظيم الوجداني والمتمثلة في: خلق السعادة لدى المستمعين وتحقيق الاسترخاء، ومساعدة المستمعين على التفكير بطريقة منطقية، والمساعدة في تحقيق التنظيم الوجداني لعواطفهم وبالتالي تحقيق الطمأنينة النفسية لهم.

كما أوضحت نتائج دراسة Miranda, (2013) أن تعرف دوافع طلاب الجامعة للاستماع للموسيقى يكون بهدف مساعدتهم على تحقيق التنظيم الوجداني لعواطفهم والذي يُعد طريقة جيدة في فهم الوظائف أو الأدوار السيكولوجية psychological functioning للموسيقى ودورها في تحقيق الصحة العقلية السليمة.

وتشير نتائج الدراسات السابقة مثل: (Lewis, Coursol, Bremer & Komarenko, 2015; ; Apriyanti, 2016; Kumari & Kumari, 2017; Vasileiou, Bamelt, Barreto, Vines, Atkinson, Long & Wilson,2019) إلى أن الاستماع للموسيقى يُسهم في الحد من الشعور بالعجز powerlessness والشعور بانعدام القيمة والمعنى meaninglessness والحد من الشعور بالعزلة أو التباعد أو القطيعة الاجتماعي social estrangement، وكل هذه العوامل تشكل المكون الأساسي للشعور بالاغتراب alienation وهذا يعني أن الاستماع لموسيقى يمكن أن يقلل من شعور الفرد بالاغتراب والشعور بالوحدة النفسية في أثناء الأزمات.

ويرى Ellis (2018) أن الموسيقى يمكن أن تستخدم كشكل من أشكال الترفيه أو في التعلم مدى الحياة أو في تحقيق التواصل الاجتماعي الفعال بين البشر، أو كشكل من أشكال التعبير الوجداني أو العلاج الذاتي أو التعبير الروحي، و يمكن أن تستخدم الموسيقى كطريقة من طرق تنمية الهوية الذاتية، وفي فهم الأحداث الحياتية المهمة، وفي المحافظة على الطمأنينة النفسية، وفي تعزيز الوظائف المعرفية البدنية، وفي المساهمة في تحسين جودة الحياة quality of life، وفي تقدير الفرد لذاته، وفي الشعور بالكفاءة، والشعور بالاستقلالية ــ كأحد أبعاد الطمأنينة النفسية ــ وفي تخليص الإنسان من الشعور بالعزلة أو الوحدة.

وهدفت دراسة Laukka (2007) تعرف استخدام الموسيقي في تحقيق الطمأنينة النفسية لدى عينة من الكبار بلغ عددها (٥٠٠) من السويد ممن تتراوح أعماهم من (٦٥ إلى ٧٥) سنة، وأظهرت النتائج أن الاستماع للموسيقي يُعد من الأنشطة الشائعة الترفيهية التي يقابلها الأفراد في المواقف العادية اليومية وأن الاستماع للموسيقي ينمي المشاعر الإيجابية ويسبب الشعور بالسرور ويعمل على تنظيم الحالة المزاجية والاسترخاء وزيادة الانتماء كما أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة بين الاستماع للموسيقى ومستوى التعليم والصحة.

وأجرى Hallam &Creech (2016) دراسة هدفت تعرف فوائد الموسيقى في تعزيز الجوانب المعرفية والصحية والوجدانية لدى [٣٩٨] من المواطنين كبار السن. وأظهرت النتائج أن

الموسيقى تُسهم في تعزيز الجوانب الاجتماعية والوجدانية والمعرفية، حيث تمثلت الفوائد المعرفية في زيادة روح التحدي، واكتساب مهارات جديدة والاحساس بالإنجاز، وفي تحسين التركيز والذاكرة وتمثلت الفوائد الصحية في زيادة الحيوية وتحسين الصحة العقلية، وزيادة معدلات الحراك، وزيادة مشاعر التجديد وتمثلت الفوائد الوجدانية في: الحماية من الشعور بالإجهاد والحماية من التعرض للاكتئاب، والشعور الإيجابي وبالثقة، وإتاحة الفرص أمام الفرد للإبداع، وتحقيق الطمأنينة النفسية في أثناء تعرض الفرد للفجيعة.

أهمية الدراسة

للدراسة جانبان من الأهمية تتمثل في:

١. **الأهمية النظرية:**

تعرف استخدامات الأنشطة الموسيقية كأحد التوجهات الحديثة في تطوير علم النفس التربوي وتعرف تأثيراتها المعرفية والوجدانية والاجتماعية على الطلاب العاديين وغير العاديين.

٢. **الأهمية التطبيقية:**

توجيه المسئولين ومتخذي القرار إلى أهمية دمج الموسيقى في المناهج والسياسات التربوية للطلاب العاديين وغير العاديين.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تعرف استخدام الأنشطة الموسيقية كأحد التوجهات الحديثة في:

١. تحسين الجوانب المعرفية للطلاب العاديين وغير العاديين.
٢. تحسين الجوانب الوجدانية للطلاب العاديين وغير العاديين.
٣. تحسين الجوانب الاجتماعية للطلاب العاديين وغير العاديين.
٤. تعرف التوجهات المستقبلية المستخدمة في تطوير علم النفس التربوي.

مصطلحات الدراسة

١ـ الأنشطة الموسيقية

تعرف الأنشطة الموسيقية بأنها هي مجموعة الأعمال التي تقوم على استخدام العناصر الموسيقية الأساسية (اللحن ، الإيقاع ، الهارموني) وفقا لصيغ وقوالب فنية محددة . والأنشطة الموسيقية تتنوع سواء في مضمونها وأساليبها والأدوات التي تستخدمها ، ومنها ما يؤدى على نحو فردي ومنها ما يؤدى على نحو جماعي ، غير أنه في كل هذه الأحوال تعد هذه الأنشطة من أهم وسائل التربية الحديثة ..(أميرة سيد فرج . سوزان عبد الله . منال محمد علي ، ٢٠٠١م)

٢ـ استخدام الأنشطة الموسيقية

يقصد به استخدام الأنشطة الموسيقية المختلفة للطلاب العاديين والغير عاديين كخلفية أثناء المذاكرة أو القيام بالأنشطة التعليمية المختلفة التي يقومون بها داخل حجرة الدراسة من خلال ممارسة إلى الأنشطة الموسيقية.

٣ـ الطلاب العاديين وغير العاديين

تعرف الباحثة في البحث الحالى الطلاب العاديين وهم الأطفال الأصحاء الذين يتمتعون بالإمكانيات العقلية والجسمية واللغوية وإجتماعية والإنفعالية والمدمجين مع أقرانهم الغير عاديين في فصول الدمج.

٤ـ الطلاب الغير العاديين

الأطفال الغير العاديين هم ما اختلف أو شذ عن الأطفال العاديين في بعض الخصائص العقلية والحسية واللغوية والاجتماعية والانفعالية.

هم الأطفال الذين لا يتوافقون في الموقف التربوي داخل المدرسة وخارجها والذين هم في حاجة إلى مساعدة تربوية، وأن يتلقوا نوعاً من الرعاية والتدبير الخاص بهم سواء اكان هؤلاء الأطفال يفوقون أقرانهم أو دونهم، فالأطفال ذوي الفئات الخاصة هم المختلفون عن متوسطات أقرانهم عقلياً أو جسمانياً أو اجتماعياً إلى الحد الذي يؤدي إلى جعل الأهداف والطرق والإمكانيات المهيأة لمن يسمون بالأطفال العاديين غير مناسبة وتحتاج إلى تعديل

٥- علم النفس التربوي

وهو فرع من فروع علم النفس يهتم بدراسة السلوك الإنساني والتعلم من المنظور السلوكي والمعرفي بهدف التعرف على الفروق الفردية بين الأفراد في الذاكرة، والذكاء والمعرفة والدافعية والتنظيم الذاتي .....الخ، من خلال الاعتماد على الأساليب الكمية بما فيها الاختبارات المقاييس لتيسير عمليات التعلم في بيئات التعلم المختلفة وعبر مستويات العمر المختلفة.

التوجهات الحديثة لاستخدام الأنشطة الموسيقية في تطوير علم النفس التربوي لطلاب العاديين وغير العاديين

وتتناول الدراسة الحالية مجموعة من التوجهات الحديثة لاستخدام الأنشطة الموسيقية في علم النفس التربوي وتتمثل في:

التوجه الأول: استخدام الأنشطة الموسيقية كأحد التوجهات الحديثة في تطوير علم النفس التربوي للطلاب العاديين وغير العاديين

تتجلى أهمية التربية الموسيقية في أنها تستطيع أن نقدم العديد من النصائح والتوصيات التي تخدم كل العاملين والمهتمين والمعنيين بعلم التربية الموسيقية والمتمثلة في:

١. تضمين المفاهيم الجوهرية في التربية الموسيقية كقاعدة أساسية للمعرفة للمعلمين في مجال التربية الموسيقية قبل الخدمة، فعلم التربية الموسيقية يجب أن يكون ملماً بالعديد من المعلومات التي يحتاج إليها معلم التربية الموسيقية في عمله اليومي مثل: طرائق وأساليب التعامل مع الطلاب الصغار، وكيفية التدريس للطلاب العازفين المبتدئين، كما يجب على معلم التربية الموسيقية أن يكون ملماً بالعديد من المفاهيم الجوهرية في صورة موجزة، فعلى سبيل المثال: في علم الفيزياء يجب على المعلم أن يكون ملماً بعلم الصوتيات وعلم النفس الصوتي، وفي علم الأنثروبولوجيا يجب على المعلم أن يكون مُلماً بالطبيعة البشرية للسكان في المناطق المختلفة وهكذا بالنسبة لعلم الاجتماع، وكذلك الإلمام بالمفاهيم الجوهرية في علم البيولوجي وعلم النفس والفلسفة (Hodges, 2003,31-44).
٢. أن هناك العديد من الأدبيات في مجال التربية الموسيقية ذات الصلة الواسعة بعلم التربية الموسيقية، فهناك العديد من الكتب في مجال التربية الموسيقية التي اهتمت بطرح العديد من القضايا الجوهرية في التربية الموسيقية مثل: الاستراتيجيات الإبداعية التي تمكن معلمو التربية الموسيقية من استخدامها في

عمليات التعلم والتعليم، وأن أوائل المربين في مجال التربية الموسيقية قد اهتموا بصورة خاصة بقضايا وتجارب وخبرات التربية الموسيقية، وبكيفية تطوير أداء المربين في هذا المجال، وكيفية تطوير الكفاءة الموسيقية Musical Competence، كما اهتم "دلجي وسلوبودا" (Deliege&Sloboda,1996,9) بضرورة تجميع المعلومات والمعارف التي تخدم عملية تطوير وتحسين المداخل الموسيقية من مرحلة الجنين وحتى مرحلة الطفولة، كما يمكن أن تُساهم التربية الموسيقية في إعداد المربين من خلال تطوير استراتيجيات وأساليب وطرائق تفكيرهم وتعليمهم.

٣. تُساهم التربية الموسيقية في إعداد التلاميذ والباحثين في مجال التربية الموسيقية وفي إعداد قارئ جيد في هذا المجال، فالباحث في مجال التربية الموسيقية يجب أن يكون على علم تام بالأدبيات التي تركز عامة على الدراسات والبحوث الأساسية والتطبيقية بصفة خاصة، وأن كل منهما يوفر قاعدة أساسية تساعد التلاميذ في إتمام دراستهم.
٤. تشجيع المربين في مجال الموسيقى على عمل مجلة للتربية الموسيقية وعقد المؤتمرات التي تُساهم في تزويد العاملين والمهتمين بالقضايا والموضوعات المهمة والجديدة في مجال تخصصاتهم، وهناك العديد من العلماء الناشطين والبارزين في مجال التربية الموسيقية وفي كل التخصصات يعرفون متى وكيف يقدمون خبراتهم.
٥. أن أفضل الدراسات والبحوث التي قدمها الباحثون في مجال التربية الموسيقية تلك التي شارك فيها العديد من الباحثين في العديد من التخصصات، رغم أنهم قد يتفرقون بعض الوقت لفهم المفردات المشتركة التي تكون محور اتفاق بينهم ومن ثم فإن التعاون بين علماء الموسيقى والتربية يُسهم في تقديم خبرات جيدة تثري البحث وتقدم حلولاً مبتكرة للمشكلة التي يتصدى البحث لحلها، فالخلفيات المتنوعة للعلماء تُساهم في إثراء البحث.. مثال ذلك: عندما يتشكل الفريق المهتم بالكشف عن الأصوات الموسيقية من متخصصين في مجالات مختلفة من عازفي البيانو المحترفين Professional Pianist، والمتخصصين في المزامير المرتبطة بالعصور القديمة Paleolithic Flutes، وعلماء متخصصين في أصوات الكائنات الحية Bioacoustician، وعلماء في علم الأعصاب Neurologist، ومربين في علم الأحياء، وعلماء متخصصين في معرفة الأصوات الموجودة في الطبيعة مثل صوت الرياح والأشجار وشلالات المياه وأصوات الحيوانات، يكون له أعظم الأثر في فهم طبيعة الأصوات المراد اختيارها.

وتشير الدراسات العلمية الحديثة إلى أهمية التربية الموسيقية كأداة فعالة powerful tool في تدعيم قدرات الطلاب العقلية Intellectual، والاجتماعية social، والإبداعية creative لأنها

تعمل على زيادة في سرعة النمو اللغوي للمتعلم من خلال تدعيم مهارات القراءة والتحدث Speech and reading skills، كما تعمل الموسيقي في الحفاظ على تركيز انتباه المتعلم في أثناء عمليات التعلم لفترات طويلة الأمد Four their attention for sustained periods، وكذلك تعمل الموسيقي على مساعدة الطلاب لزيادة حساسيتهم للتعاطف مع الآخرين Sense of empathy for others، وتحظى عملية تعلم الموسيقى في المدارس باهتمام عالمي كبير لما لها من أهمية في تحسين العديد من الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية والاجتماعية للطلاب داخل المدرسة(Hallam, 2010, 1-32).

حيث أوضحت العديد من الدراسات مثل دراسة (Tallal & Gaab, 2006, 382; Patel & Iverson, 2007,396; Koutsoupidou& Hargreaves, 2009, 251)، التي ركزت على أهمية الموسيقى في تحسين القدرات العقلية وتحسين المهارات اللغوية، ودراسة (Deli ,Bakle& Zachopoulou, 2006, 5-18) التي اهتمت بدور التربية الموسيقية في تحسين المهارات الجسمية وتحقيق الطمأنينة النفسية، كما أشارت الدراسات إلى العديد من الفوائد التي يكتسبها الطلاب من تعلم الموسيقى كما تتضح في الشكل التالي:

شكل [١] أهمية التربية الموسيقية لطلاب العاديين وغير العاديين

(Hallam, 2010, 1-32)

وتتمثل هذه الفوائد في النقاط التالية:

١. النمو اللغوي وزيادة قدرة الطلاب على الاستدلال reasoning فالتدريبات الموسيقية المبكرة تُساهم في تحسين وتطوير وتدعيم المناطق المسئولة عن نمو اللغة وعمليات الاستدلال داخل مخ المتعلم، فالفص الأيسر من المخ ينمو ويتطور بصورة أسرع وأفضل في أثناء تعلم الموسيقى، كما تُساهم في تثبيت المعلومات في الذاكرة لفترات طويلة (Hallam, 2010, 6).

٢. إتقان عمليات الحفظ mastery of memorization حيث تساعد الموسيقى في تدعيم مهارات المتعلم وزيادة قدراته في الاحتفاظ بالمعلومات، حيث أظهرت الأدبيات أن قدرة التلاميذ الذين يتعلمون الموسيقى كانت أفضل في عمليات الاحتفاظ بالمعلومات من التلاميذ الذين لم يتعلموا الموسيقى (Catterall & Rauscher , 2008, 171).

٣. تحسين قدرات التلاميذ على التعلم، فتعلم الموسيقى يعزز قدرات التلاميذ على القيام بالأعمال الفنية أو اليدوية أو الحِرفية بطريقة جيدة، ويمكن أن تمتد هذه الرغبة في الإتقان إلى المواد الدراسية.

٤. زيادة قدرات التلاميذ على التنسيق والتعاون coordination فالطلاب الذين يتعلمون الموسيقى يكونون أكثر قدرة من غيرهم في إحداث تنسيق بين حركات اليدين والعينين تماماً مثل ما تُساهم ممارسة الرياضة في تحسين وتطوير المهارات الحركية (Tallal, & Gaab, 2006,382).

٥. الإحساس بالإنجاز a sense of achievement فقيام المتعلم بأداء بعض المقطوعات الموسيقية على آلة موسيقية جديدة يخلق نوعا من التحدي ويمثل ذلك هدفًا صعبًا للطلاب ولكن يمكنه تحقيق ذلك، ومن ثم فإن الطلاب سوف يشعرون بالفخر والقدرة على الإنجاز.

٦. بقاء التلاميذ في المدرسة وانخراطهم في الحياة المدرسية وحب عملية التعلم، فتعلم الموسيقى يُسهم في زيادة استمتاع التلاميذ بعمليات التعلم والمشاركة والانخراط فيها بطريقة إيجابية، والبقاء في المدرسة لفترات تعلم أطول.

٧. النجاح في المجتمع success in society: فالموسيقى جزء لا يتجزأ من مكونات المجتمع، ويمكن أن تشكل قدرات ومهارات التلاميذ، فالطلاب الذين يشاركون في الفرق الموسيقية (الأوركسترا) كانوا أقل من أقرانهم الذين لم يشاركوا في الفرق الموسيقية في التعرض لعمليات الاستبعاد وعدم القبول طوال فترات حياتهم.

٨. النمو الوجداني emotional development: فالموسيقى يمكن أن تُساهم في التطوير الوجداني والعاطفي للمتعلم، حيث تعمل الموسيقى على زيادة قدرة المتعلم على التعاطف empathy مع الآخرين الذين هم من ثقافات مختلفة عنه، كما تعمل الموسيقى على تعزيز مفهوم التقدير الذاتي

self-esteem، ومواجهة بعض الاضطرابات مثل القلق Anxiety فتعلم الموسيقى يحد من القلق، وبالتالي تحسين جودة الحياة لدى الطلاب الذين يعانون من اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة (Wehmeier, et al.,,2010, 209).

٩. تعلم أنماط جديدة من المعرفة: حيث تساعد عملية تعلم الموسيقى في تطوير المهارات المعرفية للطلاب في الرياضات، فتكرار عملية عزف المتعلم على الآلات الموسيقية يكسبه القدرة على القيام بعمليات الاسترجاع، مما يُشعره بالاستمتاع.

١٠. أداء أفضل في الاختبارات التحصيلية: فالطلاب الذين يتعلمون الموسيقى يحصلون على درجات عالية على الاختبارات التحصيلية مقارنة بأقرانهم الذين لم يتعلموا الموسيقى، حيث كان الفارق بين المجموعتين كبيراً.

١١. القدرة على ضبط المهارات السمعية Auditory skills فالطلاب الذين يتعلمون الموسيقى كانوا أكثر من أقرانهم الذين لم يتعلموا الموسيقى في استحضار المعلومات الأساسية من الأصوات مثل استحضار معنى العاطفة في بكاء المتعلم، كما تُساهم الموسيقى في زيادة وتدعيم عمليات الانتباه السمعي auditory attention بصورة أفضل وانتقاء الأنماط الصوتية من الضوضاء المحيطة به، وبالتالي تحسين عسر القراءة، فقلة الإدراك السمعي يترتب عليها كما أشارت العديد من الأدبيات عسر القراءة (Patel & Iverson , 2007; Patel, 2011).

١٢. تحسين عمليات الاسترخاء relaxing: حيث تساعد الموسيقى التلاميذ في التغلب على محاربة الإجهاد الذي يصاحب التلاميذ في أثناء عمليات التعلم ويفيد في ذلك الموسيقى الهادئةsoothing music بصفة خاصة.

١٣. تحسين الخيال imagination وزيادة حب الاستطلاع العقلي intellectual curiosity: حيث يساعد تعلم الموسيقى للمتعلم في تكوين وتدعيم الاتجاهات الإيجابية نحو التعليم، كما يعزز من قدرات المتعلم في تطوير المخ بصفة عامة والخيال وحب الاستطلاع بصفة خاصة (Catterall & Rauscher , 2008, 171).

١٤. الإسهام في تعليم الطلاب الانضباط discipline فالطلاب الذين يتعلمون الموسيقى يمكنهم تلقي دروس في الانضباط بصورة غير مباشرة؛ لأنهم يجلسون لفترات محدودة ومخصصة لتعلم الموسيقى بهدف إتقان عمليات العزف على الآلات الموسيقية.

١٥. إعداد التلاميذ بطريقة اقتصادية مبدعة: فالاستثمار في التعليم يمكن التلاميذ من اكتساب مهارات العمل التي يتطلبها القرن الحادي والعشرين، وهذا الاقتصاد الجديد يمكن أن يخلق لنا مِهنًا فنية تتطلب من شاغلها القيام بأدوار فنية أكثر لأنها تتطور بطريقة أسرع في المستقبل.

١٦. تحسين التفكير الإبداعي development of creative thinking: فالطلاب الذين يتعلمون الموسيقى يمكنهم بسهولة ويُسر تعلم مهارات التفكير الإبداعي؛ لأن هذا النوع من التعليم يساعد الطلاب على القيام بحل المشكلات solve problems التي تواجههم عن طريق القيام بعمليات التفكير خارج الصندوق thinking outside the box وتعليم المتعلم أن كل مشكلة يمكن أن تواجهه، يمكن أن يكون لها أكثر من طريقة في الحل (Koutsoupidou& Hargreaves, 2009, 251).

١٧. تعليم الطلاب آليات العمل في فريق team work فالعديد من برامج التعليم الموسيقي musical education programs تتطلب ضرورة عمل المتعلم في فريق كجزء من الفرقة، حيث يتعلم المتعلم أثناء العمل مع الفريق الموسيقي كيف يعمل مع زملائه، وكيف يمكن أن يقيم جسور المودة build camaraderie بينه وبين التلاميذ، كما رصدت الدراسات العديد من التأثيرات الاجتماعية للموسيقى في تعزيز ودعم جوانب النمو الاجتماعية والشخصية من خلال زيادة ثقة الفرد بنفسه، وتقديره لذاته بصورة إيجابية، والقدرة على إقامة علاقات طيبة قائمة على التعاون والمشاركة والتواد والتراحم مع الآخرين، والقدرة على تحمل المسئولية، وتحسين كل هذه المهارات الاجتماعية بصورة تمكّن المتعلم من العمل في فريق، والتواصل الصحيح مع الآخرين.

١٨. تطوير الذكاء المكاني spatial- intelligence : فالموسيقى تساعد في تحسين وتطوير الذكاء المكاني الذي يسمح للطلاب بإدراك العالم المحيط بهم بدقة ويساعدهم في تكوين وتشكيل الصور الذهنية form mental pictures التي يمكن أن تكون مفيدة في تعلم الرياضيات. والشكل [٢] التالي يوضح الفص الأيمن والأيسر من مخ الطلاب الذين يتعلمون الموسيقى.

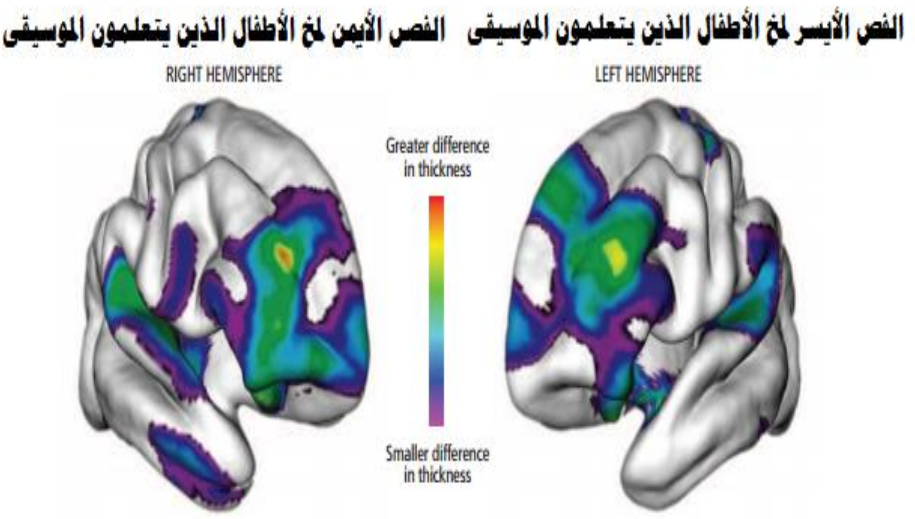

شكل[٢] الفص الأيمن والأيسر من مخ الطلاب الذين يتعلمون الموسيقى

(Catterall & Rauscher, 2008, 171)

اتضح من الشكل أن الفص الأيسر للمخ أكثر تأثراً بعمليات التدريب الموسيقية من الفص الأيمن، وكلما زادت مساحة اللون الأصفر كانت دليلًا على تأثير الموسيقى القوي في مخ المتعلم. ويوضح شكل [٣] أهمية تعلم الموسيقى في تقوية الروابط العصبية في المخ وتحسين عمليات التذكر والانتباه والذكاء، وزيادة المهارات الحركية.

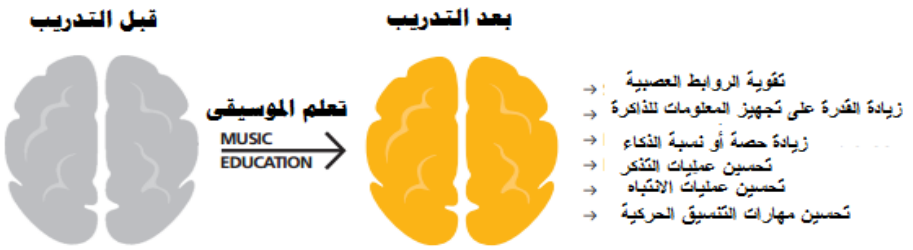

شكل[٣] مخ الطلاب الذين يتعلمون الموسيقى قبل وبعد التدريب الموسيقي

اتضح من الشكل [٣] أن الموسيقى تُساهم في تقوية الروابط العصبية وزيادة القدرة على تجهيز المعلومات للذاكرة، وزيادة حصة الذكاء، وتحسين عمليات التذكر، وكذلك عمليات الانتباه، بالإضافة إلى تحسين مهارات التنسيق الحركية، حيث أثبتت الدراسات العلمية التي أجريت في مجال علم الأعصاب والمرتبطة بالتجهيز الموسيقي أن مخ المتعلم يتطور عندما تقدم له أنشطة التعلم بطرق متنوعة، وأن هذا التطور يعتمد في المقام الأول على طول الفترة الزمنية المخصصة للتعلم، وعلى نوعية المادة التعليمية المقدمة، واستيعاب المتعلم للمادة التعليمية، وأن سجل أداء التلميذ يتوقف على نمو وتطور قدراته الموسيقية، وعلى الفرص الموسيقية المتاحة له والتأثيرات الموسيقية التي يتعرض لها داخل إطار الثقافة السائدة، فأفضل أنماط التعلم تلك التي يتم ربطها بالخبرات، لأنها تزود التلاميذ بالأسس اللازمة لاكتساب المهارات الموسيقية وتنميتها عندما يبدأ التلاميذ في الانخراط في ممارسة الأنشطة الموسيقية، وأن التقدم الذي يحرزه التلاميذ في تعلم واكتساب المهارات الموسيقية يعتمد على كمية الوقت الذي يقضيه التلاميذ في الانخراط في ممارسة النشاط، وكذلك على جودة ونوعية النشاط الموسيقي المقدم، بالإضافة إلى الفروق الفردية التي قد تختلف من طالب إلى آخر (Hallam,2010).

وأوضحت نتائج دراسة (Novello ,2016) أن انشغال التلاميذ بالأنشطة الموسيقية التي يتعلمونها يسهم في نمو مناطق عدة في المخ مثل: تحسين الرؤية vision، وزيادة التوازن balance، ونمو اللغة speech وتعديل السلوك behavior، وتدعيم العواطف أو المشاعر emotion، وتحسين الحركات movement والمهارة skill، وزيادة الإحساس sensation. والشكل [٤] التالي يوضح ذلك:

شكل[٤] يوضح الأنشطة الموسيقية كمثير لتحسين كل مناطق المخ

(Novello, Antonia,2016,5)

١. تحمل المسئولية في المخاطرة، حيث يساعد تعلم القطع الموسيقية والإعداد لها المتعلم على استحضار الخوف fear والقلق anxiety وأن القيام بهذا العمل يعلم المتعلم مسئولية تحمل المخاطرة والتعامل مع الخوف والقلق وبالتالي تحقيق النجاح في المستقبل.
٢. زيادة ثقة الطلاب في أنفسهم لأن تعلم الموسيقى يشجع الطلاب، والمعلمين، وأولياء الأمور على بناء الثقة والاعتزاز بالنفس، كما يمكن أن يساعدهم في تطوير مهارات التواصل communication مع الآخرين، كما تُساهم الموسيقى في تحسين مفهوم الذات، وزيادة دافعية التلميذ نحو التعلم، وتحسين فاعلية الذات، وتقليل الضغوط التي يتعرض لها، وبالتالي الحد من اضطرابات القلق التي تنتاب التلاميذ عندما يتعرضون للعديد من الضغوط الأكاديمية، كما تعمل الموسيقى على زيادة قدرة التلاميذ على الإنجاز، وتحقيق مستويات عالية من الطمأنينة النفسية والروحية، مما يُحسن من جودة الحياة المرتبطة بالجوانب السيكولوجية لدى الطلاب.

التوجه الثاني: استخدام الأنشطة الموسيقية كأحد التوجهات الحديثة في تحسين الجوانب المعرفية للطلاب العاديين وغير العاديين

شكل [٥] التوجه الأول لاستخدام الأنشطة الموسيقية في تحسين الجوانب المعرفية للطلاب العاديين وغير العاديين

أولاً: تحسين النمو اللغوي والحد من عسر القراءة:

تلعب الموسيقى دوراً مهماً في تعلم اللغة الأم native language بالإضافة إلى تعلم اللغات الأخرى، حيث يرتبط النمو اللغوي بالموسيقى ارتباطًا وثيقًا، حيث تُساهم الموسيقى في:

١. مساعدة المتعلم على الاحتفاظ بالكلمات والتعبيرات بصورة أكثر فعالية.
٢. حفظ الكلمات بسرعة أكثر، من خلال الإيقاع الموسيقى والأنماط المتكررة داخل الأغنية.
٣. إنتاج الأصوات المرتبطة باللغة الجديدة المراد تعلمها من خلال التدريب.
٤. تحسين الذاكرة وتركيز الانتباهimproving memory and focusing attention وزيادة اكتساب اللغة.
٥. امتلاك الأفراد للغة الثانية، حيث أوضحت الأدبيات قدرات الموسيقيين على زيادة استعداداتهم increased aptitude لتعلم اللغة الأجنبية لما يمتلكونه من قدرات فائقة واستثنائية superior ability في عمليات الإدراك perceive والمعالجة process ، وإعادة إنتاج للهجاتreproduce accents .
٦. تحفيز وإثارة الدماغ stimulate the brain على تعلم الكلمات بصورة أسرع والاحتفاظ بها لمدة أطول (Yuen, L. L. ,2022).
٧. تعزيز المهارات اللغوية enhance language skills.
٨. التمييز بين النغمات المختلفة distinguish different pitches .
٩. زيادة الفهم القرائي reading comprehension لدى الأفراد.
١٠. تحسين الانتباه والذاكرة العاملة attention, and working memory.

(Kumar, T., Akhter, S., Yunus, M. M., & Shamsy, A. ,2022)

١١. تعزيز قدرات الأفراد على القيام بعمليات تجهيز ومعالجة الكلام enhance speech processing .
١٢. توفير بيئة خالية من القلق والتوتر وجعل عملية تعلم اللغة يحظى بالمتعة والاستمتاع.
١٣. تطوير مهارات الاستماع developing listening skills ومهارات الارتباط أو التداعي اللغويlanguage association والاستيعاب assimilation skills والمهارات الصوتيةphonological skills وتوفر جواً تعليمياً سهلًا easygoing learning atmosphere.

(Kirby, A. L., Dahbi, M., Surrain, S., Rowe, M. L., & Luk, G. ,2023)

١٤. علاج صعوبات التعلم في القراءة من خلال تقوية الانتباه إلى الإيقاعات والتناغمات الرشيقة (Tietze, R. R. ,2023).

١٥. الإسراع في عملية التعلم اللغوي نظراً لما تمتلكه الموسيقى من قوية تأثيرية في العقلي والشخصي والاجتماعي للفرد The power of music: its impact on the intellectual, personal and social development (Hallam, S., & Creech, . A. ,2010)

الحد من عسر القراءة

قام(2010) ,.Weiss, et al بدراسة العسر القرائي لدى الأطفال الموسيقيين وغير الموسيقيين. وأوضحت النتائج أن أهم ما يميز الأطفال الموسيقيين هي الحساسية الاستثنائية للأصوات Exceptional Sensitivity to sounds، وانخفاض التمثيلات الصوتية Phonological representations باعتبار أن هاتين الخاصيتين من الخصائص الرئيسية المميزة للأطفال الذين يعانون من عسر في القراءة، وأن هاتين الخاصيتين ترتبطان بالمهارات اللفظية وغير اللفظية Non verbal and verbal skills، كما أوضحت النتائج أن صعوبات القراءة لدى الأطفال الموسيقيين وغير الموسيقيين الذين يعانون من عسر القراءة كانت متشابهة، وأن درجات الأطفال على مقياس الذاكرة العاملة السمعية للأطفال الموسيقيين ذوي عسر القراءة كانت منخفضة في ذاكرة الإيقاعات Memory for rhythm، والنغمات Melody، وأصوات الكلام Speech sounds وأن هذه القدرات ترتبط بدرجات عالية بدقة القراءة Reading accuracy وهذه النتائج أظهرت وجود فجوات Discrepancy بين مهارات الذاكرة العاملة والإدراكية Perceptual and working memory skills، وبالأحرى الحساسية بين أصوات الكلام Speech sounds، وأوضحت النتائج أن التدريبات الموسيقية Musical training، والذاكرة العاملة السمعية هما من أهم العوامل المساعدة في الحد من عسر القراءة لدى الأطفال.

وتحرى جوسوامى وآخرون (Goswami, et.al.2014,1363) إدراك قدرة الأطفال الموسيقية، الذين يعانون من عسر القراءة على توزيع الوحدات الموسيقية Musical beat distribution في التغلب على عسر القراءة النمائي الصوتي Phonological Developmental dyslexia وكذلك تأثير الموسيقى في قراءة الكلمة وفي الفهم القرائي،

حيث أظهرت النتائج وجود انخفاض في أداء الأطفال للمهام الموسيقية المرتبطة بالقراءة وإلى وجود صعوبات إدراكية في أنماط النبضات الموسيقية، وأن مهام بناء النبضات الموسيقية Musical beat structure task يمكن أن تستخدم في التنبؤ بتطوير القراءة، والفهم القرائي، والوعي الصوتي.. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين إدراك النبضات الموسيقية والتجهيز السمعي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الفروق بين الأطفال في عمليات إدراك التوقيتات الإيقاعية تكون مهمة وتشكل الأساس العصبي للتعرف على الفروق الفردية بين الأطفال في عمليات التجهيز الموسيقية واللغوية.

وأوضحت نتائج دراسة Huss, et al., (2011) أن دقة إدراك الأطفال الذين يعانون من العسر القرائي للبناء الإيقاعي الموسيقي Musical metrical structure ترتبط في المقام الأول بعمليات الإدراك السمعي الأساسية Basic auditory perception وبالتطور والنمو في مهارات القراءة والكتابة والمهارات المرتبطة بالوعي الصوتي Phonological awareness، حيث أوضحت النتائج وجود تأثير للنماذج الإيقاعية الموسيقية في عمليات عسر القراءة للأطفال.

ثانياً: تحسين التفكير

أوضحت الأدبيات أن الموسيقى تساهم في:

١. تحسين وتعزيز قدرات المتعلمين على التفكير الناقد Critical Thinking Abilities.
٢. تحسين التفكير الإبداعي لدى المتعلمين في مجال الرياضيات.
٣. تحسين مهارات الطلاقةfluency من خلال مساعدة المتعلمين على إنتاج العديد من الأفكار producing many ideas ؛ والمرونة flexibility من خلال مساعدتهم في إنتاج فئات مفاهيمية مختلفة والقدرة على الانتقال من شكل من أشكال التفكير إلى شكل آخر بسهولة ويسر producing various conceptual categories and being able to move from one thinking form to another ؛ الأصالة originality التي تعني تدعيم مهارات المتعلمين في إنتاج أفكار غير عادية وغير متوقعة producing unusual and unexpected ideas ، وتحسين مهارات التوسع أو التفصيل elaboration من خلال تدعيم قدراتهم على التوسع في إنتاج فكرة معينةexpanding upon a given idea .

٤. توفير البدائل المتعددة للتفكير أمام المتعلمين في حل المشكلات التي تواجههم.

٥. تدعيم البرامج التداخلية القائمة على الموسيقى والرياضيات MusiMath في تحسين قدرات المتعلمين لحل المشكلات التي تقابلهم (Azaryahu, L., Broza, O., Cohen, S., Hershkovitz, S., & Adi-Japha, E. ,2023).

٦. تحسين وتحسين مهارات المتعلمين في برامج العلوم والتكنولوجيا والهندسة والفنون والرياضيات (Quigley, Science, Technology, Engineering, Arts, And Math (STEAM) Herro & Jamil, 2017).

٧. تطوير أساليب التفكير للمتعلمين لممارسة الأنشطة التعليمية الجديدة التي تعزز المواقف الإيجابية للمتعلمين وتشجعهم على المشاركة والانخراط في عمليات التدريس والتعلم.

٨. تحسين أساليب التفكير المتعلقة بالتعليم متعدد التخصصات Multidisciplinary Education والذي يتطلب تقوية وتدعيم أكثر من نمط من أنماط التفكير، حيث أصبحت عملية التعلم متعدد التخصصات عنصراً أساسيًا في تحسين مهارات القرن الحادي والعشرين.

٩. تحسين التفكير الإبداعي الذي يُشير إلى القدرة على الانخراط بشكل منتج في إنتاج وتقييم وتحسين الأفكار، والتي يمكن إنشاؤها في الحلول الأصلية والفعالة، وتطوير المعرفة والتعبيرات التي تؤثر على الخيال Imagination.

١٠. تحسين الإبداع الحركي Motor Creativity لدى المتعلمين، ومكونات اللياقة البدنية المتعلقة بالمهارات الصحة (Trecroci, A., Signorini, G., Scurati, R., Colella, D., Raiola, G., Rigon, M., & Invernizzi, P. L. ,2023).

١١. تحسين قدرات المتعلمين على التواصل Communication Ability (Boustani, N., & Al Abdwani, T. ,2023).

١٢. تحسين وتحفيز الأداء العقلي ومهارات التفكير الزمانية والمكانية لهم، وأشارت نتائج الأدبيات إلى أن الانشغال بالموسيقى، والتدريب عليها ينمي لديهم مهارات التفكير، كما أن التعليم الإيقاعي rhythmic instruction الموسيقي يعزز وينمي من هذه المهارات (Hallam et al; ,2015, 2011).

ثالثًا: تحسين الذاكرة

تشير الأدبيات إلى أن الموسيقى تُساهم في تدعيم الذاكرة لدى المتعلمين من خلال:

١. تحسين وتقوية الذاكرة العاملة البصرية والمكانية Visuospatial Working Memory (Silas, Müllensiefen, D., Gelding, R., Frieler, K., & Harrison, P. M. ,2022)

٢. انشغال الطلاب بالموسيقى وتدريبهم عليها؛ الأمر الذي يساهم في تحسين ذاكرتهم اللفظية (Taylar & Dewhurst ,2017).

٣. المساهمة في تجهيز الذاكرة memory processing لدى المتعلمين.

٤. مساعدة المتعلمين في إدراك أشكال الخيال Perception of shapes of imagination المختلفة (Margulis, E. H., & McAuley, J. D. ,2022).

٥. تقوية الذاكرة الإجرائية Procedural Memory ، والذاكرة الضمنية Implicit Memory في أثناء عمليات العزف على الآلة الموسيقية.

٦. تدعيم القدرات اللاشعورية Unconscious Ability لدى المتعلمين التي تساعدهم على التذكر والقيام بالمهام اليومية الروتينية مثل: ركوب الدراجة، غسل الأسنان بالفرشاة .....الخ.

٧. تقوية الذاكرة السمعية Aural memory التي تعتمد على الاستماع للأصوات، والتي ترتبط بالممارسات المتكررة repetitive practice كي تصبح راسخة في العقل engrained in the mind.

٨. تحسين وتدعيم وتقوية [٦] أنماط من الذاكرة هي: السمعية والحركية والبصرية والتحليلية والأسمية والوجدانية auditory, kinesthetic, visual, analytical, nominal and emotional.

٩. تقوية الذاكرة الموسيقية Musical memory المرتبطة بالقدرة على تذكر المعلومات ability to remember music-related information المرتبطة بالموسيقى مثل: المحتوى اللحني melodic content ، والنغمات pitches.

١٠. تقوية مخ المتعلمين الذين يمتلكون قدرات غير محدودة للذاكرة Your brain has almost an unlimited capacity for memory .

١١. تنشيط مناطق الدماغ المرتبطة بالذاكرة reactivates areas of the brain associated with memory والاستدلال , ,reasoning والكلامspeech والعاطفة emotion ، وقد أظهرت نتائج دراستان حديثتان – إحداهما في الولايات المتحدة والأخرى في اليابان – أن الموسيقى لا تساعدنا فقط في استرجاع الذكريات المخزنة retrieve stored memories فقط، بل تساعدنا أيضاً في تخزين الذكريات جديدة.

١٢. إتقان عمليات الحفظ mastery of memorization حيث تساعد الموسيقى في تدعيم مهارات المتعلم وزيادة قدراته في الاحتفاظ بالمعلومات، حيث أظهرت الأدبيات أن قدرة الطلاب الذين يتعلمون الموسيقى كانت أفضل في عمليات الاحتفاظ بالمعلومات من الطلاب الذين لم يتعلموا الموسيقى (Catterall & Rauscher , 2008, 171).

١٣. تقوية النصف الأيسر من المخ left hemisphere المسئول عن الذاكرة اللفظية والكلمات.
١٤. تقوية النصف الأيمن من المخ right hemisphere المسئول الأول عن الذاكرة الموسيقية.

حيث تساهم عملية الاستماع للموسيقى أو التأليف الموسيقي في زيادة تدفق الدم إلى مناطق الدماغ التي تولد المشاعر وتتحكم فيها، كما يساهم الجهاز الحوفيlimbic system ، في معالجة المشاعر processing emotions والتحكم في الذاكرةcontrolling memory ، حيث تضاء أماكن في المخ عندما تستمع الأذن إلى الموسيقى.

رابعاً: تحسين حصة الذكاء

تُساهم الموسيقى في تحسين حصة ذكاء الطلاب من خلال:

١. زيادة حصة الذكاء من سن (٦ إلى ١٢) سنة وكذلك تحسين الذكاء اللغوي من خلال تحسين المهارات اللغوية وبخاصة مهارات القراءة والكتابة وكذلك تعزيز مهارات الانتباه الانتقائي Selective attention لدى الطلاب وإكسابهم الحساسية الوجدانية التي تساعدهم في ضبط عملية التحدث مع الآخرين (Dege et al.,2011).
٢. تحسين مهارات الذكاء الوجداني Emotional intelligence على الأمد الطويل، كما تساعد في تحسين اتجاهات الطلاب نحو المدرسة وكذلك تحسين الكفاءة الاجتماعية Social competence، وكذلك تقدير الذات Self esteem، وزيادة الدافعية، وزيادة الانخراط في ممارسة الأنشطة (Eerola& Eerola,2014,89).
٣. تحسين الذكاء الموسيقي للطلاب بالاعتماد على التكنولوجيا الحديثة من أدوات الموسيقى القائمة على الذكاء الاصطناعي Artificial Intelligence فالنموذج التقليدي في تعلم الموسيقى أصبح لا يلبي احتياجات التدريس الموسيقى الحديثة (Li, L., & Han, Z. ,2023)
٤. تحسين حصة الذكاء غير اللفظي non-verbal IQ للطلاب من عمر [١٠ إلى ١٣] سنة(Rickard, et al.,2012).
٥. تحسين مهارات الذكاء الاجتماعي Social Intelligence مثل: مهارات التواصل Communication Skills الاجتماعي التي تقوى العلاقات بين الأفراد. (Demirtaş, E., & Üstün, H. (2023).

٦. تحسين وتحسين الذكاء الروحي spiritual Intelligence لدى المتعلمين (Frykberg, S. ,2020).

٧. تحسين الذكاء الوجدانيEmotional- Intelligence لدى المتعلمين، فالموسيقى تُساهم في تحقيق النمو الوجداني والعاطفي للمتعلم، حيث تعمل الموسيقى على زيادة قدرة المتعلم على التعاطف empathy مع الآخرين الذين هم من ثقافات مختلفة عنه، كما تعمل الموسيقى على تعزيز مفهوم التقدير الذاتي self-esteem، ومواجهة بعض الاضطرابات مثل القلق Anxiety فتعلم الموسيقى يحد من القلق، وبالتالي تحسين جودة الحياة لدى الطلاب الذين يعانون من اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة (Wehmeier, et al.,,2010, 209).

٨. تحسين المهارات المرتبطة بالذكاء الحركي Kinesthetic Intelligence، حيث أظهرت نتائج دراسة (Ow, S. S., Poon, C. H., Cheong, K. W., & Cooper, S. ,2023) أن الموسيقي قد ساهمت في تحسن المهارات الحركية لدى المتعلمين.

٩. تحسين الذكاء الرياضي mathematical intelligence لدى المتعلمين من سن [٧ إلى ١٢] سنة طبقا لمعايير أوهايو لتعلم الرياضيات Ohio Learning Standards for Mathematics والتي تؤكد على وجود ثمانية معايير أساسية تساهم في تحسين الذكاء في مادة الرياضيات لدى الطلاب (Parr, N. ,2023).

خامساً: تحسين الأداء الأكاديمي

١. تحسين الأداء الأكاديمي، فالمتعلمين الذين تعلموا الموسيقى وتدربوا عليها خاصة عمليات التدريب على الأغاني، والتعليم الإيقاعي، كانت درجاتهم أعلى من درجات أقرانهم في أداء اختبارات الحساب(Rauscher & Lemieux ,2003).

٢. تُحسين الأداء الأكاديمي والمهارات المكانية والزمنية والعددية مقارنة بالطلاب الذين لم يتعلموا الموسيقى(Nevile et al.,2008) .

٣. تحسين الأداء الأكاديمي فالطلاب الذين يتعلمون الموسيقى قد حصلوا على درجات في الصف أعلى من أقرانهم الذين لا ينخرطن في الموسيقى، وأن سماع الطلاب للموسيقى حتى في أثناء أدائهم للاختبارات الأكاديمية قد يساعدهم في تغلبهم على الإجهاد أثناء الاختبارات (Cabanac et al.,2013).

٤. تحسين مستوى أدائهم الأكاديمي من خلال الحد من صعوبات التعليم (Darrow ,2012).

٥. تحقيق النمو العقلي والاجتماعي والشخصي لهم Intellectual, Social And Personal Development. فالانشغال بالموسيقى يُساهم في زيادة مستوى الأداء الأكاديمي للطلاب في المرحلة المتوسطة (Hallam ,2010).

٦. تحسين الأداء الأكاديمي للطلاب بنسبة [٤٠,٥% إلى ٦٤%]، وأن استماع الطلاب للموسيقى وانشغالهم بها في أثناء المذاكرة يزيد من تركيزهم، كما توصلت الدراسة إلى أن الموسيقى تُسهم في تحقيق الضغوط التي يتعرض لها التلاميذ لأنها تقلل من شعورهم بالإجهاد، وتزيد من تركيزهم(Antony et al.,2018) .

٧. تعزيز ذاكرتهم اللفظية وبخاصة المرتبطة بالتخيل السمعي auditory imagery وتأتي هذه النتائج داعمة للأنشطة الموسيقية ودورها في تعزيز مهارات التلاميذ المعرفية cognitive skills وبالتالي تحسين أدائهم الأكاديمي(Taylor & Dewhurst ,2017).

٨. بناء طلاب منتجين productive واجتماعيين جيدين well-socialized، وممتازين أكاديمياً بالإضافة إلى الفوائد الجمالية aesthetic الأخرى.

٩. تدعيم الأداء الأكاديمي وسلوكيات المراهقين قبل سن البلوغ، واستخدمت الدراسة عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية تتراوح أعمارهم من [١٠إلى ١١] سنة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الأنشطة الموسيقية والخلفية الموسيقية تحسن من الأداء الأكاديمي للطلاب (Králová ,2014).

١٠. الحصول على الدرجات العالية في الاختبارات الأكاديمية، وأن وقت الحصص المخصص للأنشطة الموسيقية لا يعوق التلاميذ عن تحصيلهم في المواد الأكاديمية، بل يعزز ذلك تحصيليهم الأكاديمي(Gouzouasis ,2007) .

التوجه الثالث: استخدام الأنشطة الموسيقية كأحد التوجهات الحديثة في تحسين الجوانب الوجدانية للطلاب العاديين وغير العاديين

يوضح الشكل [٦] استخدام الأنشطة الموسيقية في تحسين الجوانب الوجدانية لطلاب العاديين وغير العاديين

شكل [٦]

التوجه الثاني لاستخدام الأنشطة الموسيقية في تحسين الجوانب الوجدانية للطلاب العاديين وغير العاديين

أولاً: تحسين جودة الحياة

تُساهم الموسيقى في تحسين جودة الحياة لدى المتعلمين من خلال:

١. تحسين الجوانب الاجتماعية والثقافية لدى المتعلمين(Krüger & Stige , 2015, 99-122) .
٢. زيادة تفاعلات المعلمين مع أقرانهم ومعلميهم(Eerola & Eerola ,2014, 5).
٣. تحسين الجوانب الصحية من خلال استخدام أساليب وفنيات العلاج بالموسيقى (Mandel,et.al.,2014, 28–35).
٤. خفض معدلات ضربات القلب مما يساعدهم على الهدوء وتحسين جودة الحياة (Krikeli, et al., 2010, 1-9).
٥. الحد من بعض الأمراض النفسية psychopathology، لتحسين جودة الحياة المرتبطة بالجوانب النفسية (Gold et al., 2007, 292-300).

٦. تحسين الجوانب الاجتماعية من خلال تدعيم روح التعاون بين المدرب والمتدرب وإكساب الطلاب المهارات الموسيقية (Clayton,2009).

٧. تحسين السلوك الاجتماعي التكيفيAdaptive social behavior ، وكذلك تحسين الكفاءة الاجتماعية Social Competence، وكذلك تقدير الذات Self Esteem، وزيادة الدافعية، وزيادة الانخراط في ممارسة الأنشطة (Eerola& Eerola,2014,89)

٨. المناخ الاجتماعي Social climate الذي يعيش فيه المتعلمين، الأمر الذي يؤدي إلى الحد من السلوكيات العدوانية لديهم، ويزيد من سلوكيات القيادة، كما يزيد المناخ الاجتماعي الجيد من مهارات التضامن الاجتماعي بينهم داخل الفصول الدراسية (Rickard et al.,2012,2013).

ثانياً: تحسين الطمأنينة النفسية

تُساهم الموسيقى في تحسين جوانب الطمأنينة النفسية لدى المتعلمين من خلال:

١. بناء العلاقاتrelationship building ، وتعديل العواطفmodifying emotions ، وتعديل المعارفmodifying cognitions ، وتحقيق الانغماس الوجداني emotional immersion.

٢. تنظيم المشاعرemotion regulation وتحسين سبل التواصل الاجتماعي social connection (Papinczak, Z. E., Dingle, G. A., Stoyanov, S. R., Hides, L., & Zelenko, O. ,2015).

٣. تحسين الطمأنينة الوجدانية affective well-being ، والرضا عن الحياةlife satisfaction ، والطمأنينة التي تحقق السعادة eudaimonic well-being، والمتعة pleasure ، وتنظيم الحالة المزاجية mood regulation ، والاسترخاءrelaxation (Laukka, P. ,2007).

٤. تحسين الطمأنينة النفسية والاجتماعية والروحية psycho-social-spiritual well- being (Shnayder, S., Ameli, R., Sinaii, N., Berger, A., & Agrawal, M. ,2023)

٥. تحسين أساليب التواصل النفسي والمادي Psychological and physical connections لتحقيق الطمأنينة النفسية للمتعلمين (Barragan-Jason, G., Loreau, M., de Mazancourt, C., Singer, M. C., & Parmesan, C. ,2023).

٦. تحسين فرص النمو الإنساني وتحقيق الطمأنينة النفسية للمتعلمين (Welch, G. F., Biasutti, M., MacRitchie, J., McPherson, G. E., & Himonides, E. ,2020) .

٧. تحقيق الطمأنينة الذاتية subjective wellbeing ، حيث كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين الانخراط الموسيقى والطمأنينة الذاتية، حيث أسهمت عملية انشغال الطلاب بالموسيقى في عمليات التنظيم الوجداني emotional regulation لهم(Weinberg & Joseph, (2017).

ثالثًا: تحسين الدافعية

تُساهم الموسيقى في تحسين دافعية المتعلمين للتعلم من خلال:

١. إيجاد مناخ إيجابي وظروف مواتية للتعليم وبخاصة تعليم اللغات الجديدة لأنها مهمة شاقة تستلزم قيام الطلاب بالامتحانات والتغلب على الإحباطات، فالأنشطة الموسيقية تُساهم في إيجاد مناخ يحقق متعة التعليم، وتجعلهم يشعرون بالأمن أكثر عن القيام بالمهمة المطلوب منهم القيام بها، وتساعدهم في الحد من الشعور بالمواقف السلبية الناجمة عن: انخفاض تقدير الذات low self-esteem والقلق anxiety، وانخفاض مستوى الدافعية في التعليم. كما يسهم انشغال الطلاب بالموسيقى في جعل بيئة التعليم إيجابية داخل الفصل، وجعل أجواء التعليم مريحة (Kusnierek, 2016,25).

كما أوضحت الأدبيات أن استخدام الأنشطة الموسيقية يُساهم في زيادة دافعية الطلاب للتعلم لأنها تعمل على:

١. تحسين الأداء الأكاديمي للطلاب من خلال تحسين الذاكرة التصويرية pictorial memory، والتعرف المكاني spatial recognition وعمليات استدعاء الأعداد، وأوضحت أن المشاركة النشطة في الانشغال بالموسيقى لها تأثيرات واضح ودالة على الأداء الأكاديمي للتلاميذ في مادة الرياضيات، وأن الأطفال الذين بدأوا في تعليم دروس المفاتيح الموسيقية منذ سن مبكرة (٣) سنوات كانت درجاتهم أعلى من أقرانهم على الاختبارات التي تقيس القدرات المكانية والزمانية والحسابية(Schellenberg ,2004) .
٢. تحسين النتائج الأكاديمية والتي تعود بالنفع على الجوانب الصحية والنفسية للطلاب (Henderson, et al.,2017).
٣. تعزيز مهاراتهم المعرفية والأكاديمية وبالتالي زيادة دافعيتهم للتحصيل الدراسي (Sala & Gobet ,2017).

رابعًا: الحد من سلوكيات التنمر

يتمثل استخدام الأنشطة الموسيقية في تحسين الجوانب الوجدانية في زيادة شعور الطلاب بالإنجاز accomplishment، وزيادة القدرة على التصميم المعرفي determination، والمثابرة persistence ، والتعامل مع الغضب، والتعبير عن مشاعرهم بفاعلية أكثر، وزيادة الانضباط discipline، والقدرة على إدارة الوقت time management، والاسترخاء relaxation، والقدرة على التعامل مع الصعوبات coping with difficulties، وزيادة القدرة على التواصل communication، والقدرة على العمل مع الآخرين، وكلها عوامل تُسهم في الحد من سلوكيات التنمر المدرسي (Hallam,2014,16) .

ويتمثل استخدام الأنشطة الموسيقية في الحد من التنمر من خلال:

١. خفض سلوكيات التنمر المدرسي [المتنمر ــ الضحية] لدى أطفال المرحلة الابتدائية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الموسيقي المستخدمة في برنامج الدراما الإبداعية قد أسهمت في البرنامج في خفض سلوكيات التنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (الدهان، منى،٢٠١٨).
٢. توفير البيئات التعليمية الآمنة للحد من سلوكيات التنمر، وذلك من خلال مساعدة المتعلمين على الانشغال بالموسيقى أو ما يسمى بالأنشطة الموسيقية المرتكزة على الطلاب students centered music activities فالطالبات غالبا ما يشعرن بالقلق وعدم الأمان نتيجة سلوكيات التنمر المدرسي اللاتي قد يتعرضن له، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الطالبات كانوا ضحية وأكثر عرضة للتعرض لسلوكيات التنمر المدرسي من الطلاب داخل المدرسة (Fung ,.2018)
٣. الحد من انتشار الإيذاء المدرسي school victimization والمتمثل في أشكال التنمر المدرسي المختلفة، الجسدية، و اللفظية، والاجتماعية، والعلاقية والتنمر المدرسي الإلكتروني لدى طلاب الفرقة الموسيقية والمسرح في المدارس المتوسطة في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك مقارنة بأقرانهم الذين لا يدرسون الفنون، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن طلاب الموسيقي كانوا أقل عرضة للتنمر اللفظي من أقرانهم الذين لا يدرسون الموسيقى، كما توصلت نتائج الدراسة إلى أن الطلاب الذكور كانوا أكثر عرضة للتنمر البدني، بينما الإناث كانت أكثر عرضة للتنمر الاجتماعي والتنمر المدرسي العلاقي(Elpus & Carter ,2016) .

٤. الحد من سلوكيات التنمر المدرسي وخفض مستويات الإثارة بين الطلاب في أثناء الفسحة في المدرسة، حيث أظهرت نتائج الدراسة انخفاضاً ملحوظاً ودالاً في مستوى التنمر والإثارة، وزيادة في قدرة الطلاب على الاستماع بوقت الفسحة، كما ساعد سماع الطلاب للموسيقي في خلق بيئة إيجابية داخل المدرسة أسهمت في الحد من السلوك العدواني aggressive behavior وبالتالي الحد من سلوكيات التنمر المدرسي لدى الطلاب، وأوصت الدراسة بضرورة توفير العوامل المساهمة في تحقيق المناخ الإيجابي داخل المدرسة للحد من سلوكيات التنمر المدرسي(Ziv & Dolev ,2013).

٥. إدارة الغضب anger management problem والانضباط، والافتقار إلى التعاطف، ومحاولة السيطرة على الآخرين، والصعوبة في اتباع القواعد، والقلق، وعدم القدرة على تحمل الضغوط، والجدول التالي يوضح الفروق بين سلوكيات التلاميذ المتنمرين والتلاميذ المنشغلين بالموسيقى.

خامساً: الحد من الشعور بالوحدة

تُساهم عملية الاستماع للموسيقى في:

١. الحد من الشعور بالوحدة النفسية، فهو شعور شخصي ناجم عن نقص وغياب في العلاقات الإنسانية ذات المعنى والمغزى بالنسبة للشخص وقد يسبب ذلك حدوث بعض الأعراض السلبية مثل: الاكتئاب وأن الشعور بالوحدة النفسية، وقد يؤدي إلى ضعف الحالة الجسدية أو البدنية والعقلية، والاجتماعية، والوجدانية، وضعف في جودة الحياة، وأن الاستماع للموسيقى يُساهم في تنظيم المزاج، والتغيير الإيجابي في الحالة الوجدانية للشخص والمتمثلة في تغيير العواطف السلبية إلى عواطف ومشاعر وجدانية إيجابية، وكذلك قدرة الموسيقى على تعديل المزاج، والحفاظ عليه وتعزيزه، فهي بمثابة السلوى للفرد في أثناء الأزمات ــ جائحة كورونا على سبيل المثال ــ كما تُسهم الموسيقى في مساعدة المراهقين وطلاب الجامعة على تحقيق الاسترخاء relaxation، والقيام بعمليات التنظيم الوجداني emotional self-regulation، كما تساعد الموسيقى المراهقين على التعبير عن مشاعرهم وعواطفهم، وتحقيق الشعور بالمتعة joy والاستمتاع enjoyment وإعطاء الحياة التي يعيشونها المعنى في ظل الأزمات (Argyris ,2015) .

٢. زيادة الشعور بالسعادة، وإمكانية استخدام الدافعية للاستماع للموسيقى في التنبؤ بالسعادة. وأن الطلاب الأكثر سعادة هم الأكثر دافعية للاستماع للموسيقى، لأن الموسيقى ممتعة بطبيعتها وتقود

المستمع إلى الشعور بالسعادة النفسية والطمأنينة الذاتية، كما أنها من أكثر الأنشطة الفنية تحفيزاً وإشباعاً للمتعة في مرحلة المراهقة (Morinville, Miranda & Gaudreau ,2013) .

٣. تعديل المزاج وتخفيف الشعور بالوحدة النفسية والضغوط، ومساعدتهم في التعبير عن مشاعرهم تجاه الآخرين، ومساعدتهم في تحقيق التواصل الجيد معهم، والحد من مشاعرهم السلبية (Wilhelm, Gillis, Schubert, Whiltle ,2013).

٤. تعزيز الدوافع الاجتماعية، والدوافع التعزيزية، ودوافع المواجهة والتأقلم، ودوافع الانسجام، كما توصلت النتائج إلى تفوق الإناث عن الذكور في الاستماع للموسيقى بدافع التأقلم والتعزيز، والدوافع الاجتماعية، وعن وجود علاقة بين الاستماع للموسيقى المرتبطة بدوافع التأقلم وتحسين قدرات طلاب الجامعة على المواجهة coping والشعور بالرضا عن الحياة، أو تحمل الضغوط الجامعية (Kuntsche, LeMevel & Berson ,2016).

٥. تقليل الشعور بالوحدة النفسية ويزيد من الروابط الاجتماعية social bonding بين الشخص والآخرين، فالموسيقى من أهم وظائفها وسر بقائها وانتشارها بين بني البشر هي قدرتها في إنشاء وتعزيز الروابط الاجتماعية بين الناس، حيث تعمل الموسيقى على إطلاق هرمون الإندورفين في أثناء الحفلات الموسيقية الإيقاعية، والذي يزيد من الترابط الاجتماعي بين المشاركين، من خلال القيام ببعض السلوكيات التي تعزز الروابط الاجتماعية مثل: الضحك، العناء، والرقص(Tarr, Launay & Dunbar ,2014) .

٦. زيادة مستويات هرمون الأوكسيتوسين اللعابي وكذلك زيادة مستوى الكورتيزول مما يعزز لدى الأفراد الشعور بالطمأنينة النفسية psychological wellbeing ويقلل من الشعور بالوحدة النفسية، من خلال زيادة مستوى الترابط البيولوجي الاجتماعي بين المستمعين، وتكوين الروابط الاجتماعية وزيادة التماسك الاجتماعي بين أفراد المجموعة، ويعزز من السلوكيات التعاونية المؤيدة للمجتمع، ويزيد من مستوى التعاطف بين الأفراد (Kreutz ,2014) .

٧. تحقيق الاستمتاع enjoyment، أو تعديل المزاج الوجداني وزيادة القدرة على القيام بعمليات التنظيم الوجداني، وزيادة الشعور بالهوية الاجتماعية social identity، تعديل الجوانب الوجدانية السلبية إلى جوانب إيجابية (Gurgen ,2016).

٨. تغذية الجوانب الروحية والدينية وتحقيق التنظيم الوجداني للعواطف وتحقيق التواصل الاجتماعي الجيد مع الآخرين والحد من الشعور بالوحدة النفسية (El Taher ,2018).

سادساً: تحسين الفعالية الذاتية

تُساهم الموسيقى في تحسين الفعالية الذاتية لطلاب العاديين وغير العاديين من خلال:

١. تحسين السمات الشخصية والمهنية، والمهارات الاجتماعية، والمعتقدات المرتبطة بالقدرات الموسيقية(Biasutti, M., & Concina ,2018) .

٢. تحسين أبعاد الفعالية الذاتية للطلاب الموسيقيين عن الطلاب غير الموسيقيين (Zelenak, 2010).

٣. تنمية الصمود resilience و المثابرة perseverance والممارسة والتدريب وبذل الجهد لتحقيق مستويات عالية من الأداء في المهام المحددة (Ritchie & Williaman ,2007) .

٤. إنجاز المهام الموسيقية المحددة، وفي قدراتهم على تحفيز أنفسهم وزيادة دافعيتهم ومشاركتهم ونشاطاتهم، ومثابرتهم واستمراريتهم في أداء المهام الموسيقية بجد ولفترات طويلة بهدف التغلب على العقبات التي قد تواجههم في أثناء القيام بأداء المهام الموسيقية (Bandura,2012).

٥. إتقان الخبرات النشطة enactive mastery experience: ويقصد بها " قدرة الطلاب على امتلاكهم للعديد من التجارب الإيجابية الناجحة في الأداء الموسيقي، وبذل المزيد من الجهد عند القيام بالأداء الموسيقي بصورة منفردة أو جماعية، واستخدام التدريبات الروتينية في التحضير للأداء، والقدرة في التغلب على التحديات الموسيقية بالممارسة والعمل الجاد، والقدرة على الأداء الموسيقي بصورة بسيطة أو مركبة.

٦. الخبرات غير المباشر vicarious experience: ويقصد بها " قدرات الطلاب على تحسين أدائهم الموسيقي عند مشاهدة الموسيقيين المحترفين أو أشخاص موسيقيين متشابهين معهم، أو تحسين أدائهم عند الاستماع لموسيقيين كنماذج سلوكية حية في الأداء الموسيقي، أو قيامهم بالمقارنة بين مهارات أدائهم الموسيقية بمهارات أداء الموسيقية للآخرين" Hendricks) .,2015)

٧. الإقناع اللفظي / الاجتماعي verbal/social persuasion: ويقصد به " شعور الطلاب بالثناء من المعلمين أو الأصدقاء أو أفراد العائلة أو الآخرين عند القيام بأداء بعض المقطوعات الموسيقية، وكذلك تلقي تقييمات إيجابية لأدائهم مما يسهم في إحداث تحسن مستمر في مهاراتهم الموسيقية ".

٨. الحالات الوجدانية والفسيولوجية physiological and affective states: ويقصد بها " قدرة الطلاب على الشعور بالفرح والثقة والاسترخاء والاستمتاع وعدم الإجهاد، والتخلص من ضغوط الحياة اليومية عند القيام بأداء المقطوعات الموسيقية أو عند الاستماع إليها أو عند المشاركة في العروض أو الحفلات الموسيقية "(Schunk & Usher,2012).

رابعًا: التوجه الرابع: استخدام الأنشطة الموسيقية كأحد التوجهات الحديثة في تحسين الجوانب الاجتماعية للطلاب العاديين وغير العاديين

للموسيقى العديد من الاستخدامات الاجتماعية التي تساهم في الارتقاء بالجوانب الاجتماعية لطلاب العاديين وغير العاديين تتمثل في الشكل [٧] التالي:

شكل [٧]

التوجه الرابع لاستخدام الأنشطة الموسيقية في تحسين الجوانب الاجتماعية للطلاب العاديين وغير العاديين

١. تحسين أساليب التواصل مع الآخرين

أثبتت الأدبيات الحديثة أن الموسيقى أسرع وسيلة تواصل وأسهل وسيط معرفي عالمياً، ويمكنها تجاوز الحدود اللغوية والثقافية على نحو شديد الدقة وأنها يمكن أن تستخدم في تحسين أساليب التواصل بين الآخرين من خلال استخدام الأنشطة الموسيقية والأغاني للتواصل بين الآخرين والتعبير عن الحب إلى شخص آخر، أو للتعبير عن بهجة للشفاء من المرض، أو استخدامها في الرقص، أو في سرد أحداث قصة، أو في التعبير عن حزن على وفاة شخص ما.

٢. تحسين التكامل الاجتماعي

حيث تُساهم الموسيقى في تحقيق التكامل الاجتماعي social integration من خلال مساعدة الأفراد على التكيف بطريقة تؤدي إلى تحقيق التآلف وتشكيل مجتمع منظم يُساهم في قيام الأفراد داخل المجتمع بمُمارسة الأنشطة الحياتية التي يمارسونها بعيداً عن التوتر والنزاعات.

٣. تحسين التحولات الاجتماعية

تُساهم الموسيقى في تحسين التحولات الاجتماعية social transformation والبيئية التي يشهدها العالم اليوم نتيجة لتأثيرات العولمة، والتغيّر المناخي العالمي والأزمات الاقتصادية والمالية الناتجة عن أوجه عدم المساواة المتنامية، والفقر المدقع، والاستبعاد والحرمان من حقوق الإنسان الأساسية. وتظهر هذه التحوّلات الحاجة الملحة إلى حلول ابتكارية تفضي إلى قيم عالمية تتصل بالسلام، والكرامة الإنسانية، والمساواة بين الجنسين واللاعنف وعدم التمييز. والنساء والرجال الشباب الذين هم أكثر تأثراً بهذه التغييرات، هم بالتالي الجهات الفاعلة الأساسية في مجال التحولات الاجتماعية .

٤. تحقيق الضبط الاجتماعي

إذا كانت الموسيقى تساهم في الارتقاء بجوة الحياة، فإن الضبط الاجتماعي يهدف أيضا إلى تعرف سلوكيات الأفراد وتصرفاتهم مقارنة بالجماعة التي ينتمي إليها فهو عضو في هذا المجتمع الكبير الذي يضع مجموعة من القواعد ذات الطبيعة الاجتماعية التي تحدد عملية الضبط، حيث يفرض المجتمع مجموعة من القيود المنظمة والمتسقة على سلوك الأفراد بهدف مسايرة فعل كل فرد للتقاليد وأنماط السلوك التي تعارف عليها المجتمع والتي تحظى بأهمية ومكانة اجتماعية عالية بالنسبة له.

رؤية مستقبلية لتطوير علم النفس التربوي

تقوم الرؤية على مجموعة من التوجهات تتمثل في:

التوجه الأول: المراجعة العلمية الدقيقة المستمرة لمجالات علم النفس التربوي وفروعه المختلفة لتلبية متطلبات الثورة الصناعية والمعرفية والتكنولوجية والعولمة واقتصاد المعرفة، الذكاء الاصطناعي، وعلوم النانو تكنولوجي

بهدف تلبية احتياجات عمليتي التعلم والتعليم، طبقا لما يستجد من موضوعات ونظريات نتيجة للثورة المعرفية والتكنولوجية التي يشهدها العالم الآن واستبدالها بالموضوعات التي أصبحت تمثل تاريخ العلم، وليس العلم نفسه أو حذف الموضوعات أو النظريات التي ثبت بالدليل العلمي القاطع

عدم صحة ثبوتها بعض خضوعها للتطبيق والتجريب لسنوات طويلة، والتي سوف يرد شرحها لاحقاً.

متطلبات ومبررات تحقيق ذلك

تتمثل هذه المبررات في:

- التحولات فائقة السرعة في الموجة المعلوماتية الثالثة والنمو المعرفي واتساع القاعدة المعلوماتية التي يشهدها العالم في القرن الحادي والعشرون.
- استحداث التخصصات الجديدة وحذف واستبدال النظريات أو الموضوعات التي ثبت بالتجربة عدم صحتها، حتى يتمكن علم النفس التربوي من أداء دوره في نظام كوني جديد.
- احتياجات المجتمع المتزايدة لعلم النفس التربوي داخل المدارس لتشابك المشكلات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية معاً.
- مجابهة التطور التكنولوجي والتغيرات المتسارعة في التكنولوجيا والتي انعكست بشدة في مجالات وموضوعات علم النفس التربوي.
- إزالة الصورة المشبوهة والغموض في بعض المصطلحات والمفاهيم، نتيجة سوء الفهم تارة والغموض في المفاهيم تارة أخرى.
- التصورات والتوجهات والطموحات المتزايدة من جانب علماء علم النفس التربوي لتطور ونمو هذا التخصص.

آليات تحقيق هذه المتطلبات

١. إنشاء هيئة قومية على مستوى الجمهورية، تضم علماء علم النفس التربوي وتهتم بكل موضوعات العلم وتنظيمها وتطويرها وينبثق منها مجموعة من اللجان الفرعية مثل:

١. تشكيل لجنة لتعديل اللوائح والقوانين والتشريعات: وتتكون من علماء علم النفس التربوي إلى جانب رجال في القانون تتولى وضع القوانيين واللوائح المنظمة لعلم النفس التربوي من حيث أهدافه وأهميته ومهامه ووظائفه داخل المدرسة وخارجها.

٢. لجنة تقويم البحوث والدراسات: وهي لجنة متخصصة تهتم بتقويم الدراسات والبحوث النفسية، وتحويل نتائج هذه الدراسات إلى واقع عملي تطبيقي يسهل الاستفادة منه على الوجه الأكمل.

٢. تفعيل دور جميع المؤسسات النفسية التربوية من الروابط العلمية والجمعيات الأهلية والاتحادات المهنية بما يوحد الجهود وينسق الأعمال ويحقق تكامل الرؤية لتوفير الأرضية العلمية المهنية المشتركة للنهوض بهذا العلم وإبراز دوره في خدمة المجتمع.

٣. قيام المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية بتدعيم الدور الذي تقوم به الهيئة القومية وإصدار الدوريات العلمية والكتب والقواميس العلمية التي تهتم بتوحيد المصطلحات النفسية لتوحيد الأرضية المشتركة، فتوحيد المصطلحات له مشروعيته طالما أنه سوف يؤدى في النهاية إلى تحقيق الترجمة الإمبيريقية الدقيقة والأمينة للمفهوم.

٤. إنشاء معاهد متخصصة لعلم النفس التربوي على غرار المعاهد المتخصصة في الإعلام والصناعة والتجارة، والتي لعبت أدوراً كبيرة في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المجتمع المصري.

٥. استحداث وظيفة المرشد النفسي التربوي في جميع المؤسسات التعليمية من أجل حل المشكلات النفسية التربوية للطلاب داخل هذه المؤسسات وهذا ما أكدت عليه الكثير من المؤتمرات والندوات وورش العمل.

٦. زيادة اهتمام أقسام علم النفس التربوي بكليات التربية بالتأكيد على ربط علم النفس التربوي بجذوره التاريخية المتعلقة بالثقافة العربية والإسلامية في طرح الموضوعات ومعالجة الأفكار، فمعرفة الجذور التاريخية في علم النفس التربوي تعد من الشروط المهمة لتطويره فمن ليس له ماضي ليس له حاضر.

٧. العمل على إيجاد لغة سيكولوجية عربية موحدة ومشتركة بين الباحثين، تحد من التباين الذي قد يصل لحد الفوضى في الترجمات الفردية الخاصة بالمصطلحات.

٨. إصدار مجلة متخصصة في علم النفس التربوي من جانب الكليات أو الجمعيات أو الجامعات التي لا تصدر هذه المجلات.

٩. استخدام التقويم الإلكتروني للطلاب وضرورة أن تحل الاختبارات الإلكترونية محل اختبارات الورقة والقلم بعد أن أثبتت الدراسات والأدبيات تميز الاختبارات الإلكترونية بالموضوعية وتوفير والوقت والجهد والتكاليف.

التوجه الثاني: تحقيق الجودة في علم النفس التربوي ومجالاته للارتقاء بالجدارات المهنية في عالم أصبح لا يعترف إلا بالجدارات ويقوم على التنافسية

ويتم ذلك من تطبيق مجموعة من المعايير والمؤشرات التي تهدف إلى الارتقاء بجودة المناهج الدراسية وتحقيق التحسن والتطور المستمر فيها، وكذلك تحقيق الكفاءة والجودة في العمليات والأنشطة التي تتم داخل هذا العلم من خلال توفير الخبرات القادرة على تحقيق الإبداع في كل مخرجات ومنتجات هذا العلم.

متطلبات ومبررات تحقيق ذلك

١. ضعف الأصالة في الإنتاج السيكولوجي المتعلق بعلم النفس التربوي وضعف الإسهامات على المستوى العربي وانحسارها على المستوى العالمي.
٢. قلة الدراسات الواقعية التربوية النفسية التي تربط بين واقع الإنسان وبيئته.
٣. محدودية الابتكار في الأبحاث وقلة الإسهامات الأصيلة الناتجة عن نتائج دراسات وبحوث علم النفس التربوي.
٤. الصورة المشوهة لعلم النفس التربوي المعاصر، فهي سمة ملحوظة، جاءت نتيجة لوجود أفكار مسبقة وخاطئة عن علم النفس التربوي مثل: الخلط بينه وبين فروع علم النفس الأخرى.
٥. الحث على تنمية الفكر السيكولوجي الإبداعي والتحرر من التبعية إلى الابتكارية ومن التقليد إلى التجديد.
٦. التفاعل الإبداعي بين التراث السيكولوجي القومي والحاجات المعاصرة، وجعل علم النفس التربوي جزءاً لا يتجزأ من الممارسة الاجتماعية في الحياة اليومية للمعلم والمتعلم داخل المدرسة وخارجها.
٧. تبني الفلسفة الشاملة والمتكاملة في تحقيق الإصلاح في مجال علم النفس التربوي؛ بمعنى أن منظومة الإصلاح يجب أن تكون شاملة ومتكاملة وتتضمن رزمة من الإجراءات الإصلاحية التي تسير جنباً إلى جنب، فالإصلاح لا يتم بالتجزئة، إنما هو منظومة شاملة متكاملة.
٨. تسخير علم النفس التربوي في تحسين عمليتي التعلم والتعليم ومساعدة الطلاب على تحقيق النجاح الأكاديمي.
٩. تعرف المعوقات التي تقف حجر عثرة في طريق الارتقاء بهذا العلم التطبيقي وتحويله إلى واقع عملي إجرائي يسهل الاستفادة منه.

١٠. تدريس العلم بطريقة تتفق مع معطيات ومتطلبات العصر الحديث.
١١. إيجاد التناسق والتكامل بين موضوعات ومجالات علم النفس التربوي وتحقيق مفهوم المدى والتتابع في كل الموضوعات والمفاهيم الواجب تعليمها.
١٢. الاستفادة من النظريات الحديثة في القياس والتقويم ودورها في تحقيق الموضوعية مثل: نظرية الاستجابة للمفردة Item response theory [IRT] التي أوضحت أن مفردات الاختبارات يجب أن تختلف في درجة صعوبتها وتمييزها وفي بارامتر أو معلم التخمين.

آليات تحقيق هذه المتطلبات

١. التواصل مع المنظمات المعرفية الرائدة مثل الروابط العلمية والجمعيات القادرة على تقديم النصح والمشورة للمؤسسات التعليمية والمدارس من خلال الإسهام في توليد المعارف وتنمية التفكير الإيجابي لكل العاملين في المجال وتدريبهم تدريباً أكاديمياً في مختلف القضايا.
٢. تدعيم الحياة الإيجابية لدى الأطفال والشباب من خلال إيمان علماء علم النفس التربوي بأنهم سفراء المجتمع في تحقيق الإصلاح التعليمي، وتجسيد مفهوم الإبداع الذي يتطلب إظهار الطلاقة بإنتاج أكبر كم ممكن من الحلول الواقعية للمشكلات وإظهار المرونة في تطبيق الحلول المقترحة وإظهار الأصالة من خلال العودة الدائمة لجذور الموضوعات وعدم تدريسها بصورة مبتورة بعيدة عن السياق.
٣. التحديد الدقيق والتحديث المستمر والواضح لموضوعات ومجالات هذا العلم.
٤. تقليل الفجوة بين النظرية والتطبيق من خلال ترجمة النظريات السيكولوجية إلى خطوات إجرائية تطبيقية.
٥. إقامة جسور من التواصل بين الجامعات والمؤسسات المهنية ذات الصلة بعلم النفس التربوي.
٦. تطبيق مدخل التشاور العملي البراغماتي pragmatic consultation approach الذي يقوم على دمج النظرية بالتطبيق واستيعاب العديد من المداخل الأخرى المتنوعة في تحديد المشكلات ووضع العديد من الحلول الإجرائية.
٧. التزام العاملين في مجال علم النفس التربوي بالمهارات المهنية pedagogical skills التي تتطلب إلمامهم بالمعرفة والخبرة والمهارة، بدلاً من التركيز على الهوية المهنية التقليدية traditional professional identity التي تفتقر إلى الإلمام بكافة جوانب العملية التعليمية في أثناء الإعداد في كليات التربية أو ممارسة وتطبيق هذا العلم في المدارس.

٨. إكساب العامين في علم النفس التربوي المهارات التكنولوجية التي تعزز عمليات الفهم Understanding وكذلك عمليات الضبط Controlling في المستقبل. وهي يمكن أن تكون من العوامل المهمة والمساعدة في تحقيق التطور الحقيقي لعلم النفس التربوي في المدارس والجامعات.

٩. تطبيق مدخل القياس النفسي أو السيكومتري Psychometric approach على جميع الخدمات التي يقدمها علم النفس التربوي، خاصة الاختبارات المستخدمة في عمليات التقويم من خلال تبنى الاختبارات الإلكترونية وإعداد بنوك للأسئلة تمكن للمعلم من سحب صور متكافئة من الاختبارات من خلال توافر نظام تعيير مشترك Common calibration للاختبارات والفقرات، متحرراً من خصائص عينات الأفراد الممتحنين.

١٠. تبني وزارتي التربية والتعليم والتعليم العالي إنشاء مشروع بنوك الأسئلة Item banking على أسس منهجية سيكومترية متطورة بفضل التكنولوجيات والتقنيات الحديثة التي حسنت بصورة كبيرة نوعية الأسئلة والمفردات الاختبارية، وكذلك تشكيل الاختبارات التحصيلية، كما أسهمت في توفير وقت المعلمين وجهدهم ورفع مستوى أدائهم وزيادة إسهاماتهم في تطوير أسئلة البنك. فالتقويم لا يعني قياس أو تقدير قيمة الأداء فقط، بل يعني أيضاً قياس مدى اقترابنا أو ابتعادنا عن المعيار أو المحك أو المستوى أو المؤثر الذي وضع كي يتم التقويم في ضوئه، ليس هذا فحسب بل القيام أيضاً بعمليات التحسين والتطوير في ضوء ما أسفرت عنه عمليات التقويم من نتائج.

١١. تطبيق مدخل الخدمات الموجهة القائمة على التشاور consultation- oriented serviceالذي يُسهم في نجاح تجربة دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين داخل المدرسة.

١٢. تزويد المعلمين في أثناء فترة الإعداد أو في أثناء عمليات التدريب أثناء الخدمة بمجموعة من المهارات التي لا غنى عنها للمعلم مثل: التوضيحelucidation والاستقصاء النفسي psychological investigation والفحص الشامل وكيفية تطبيق الاختبارات الفردية individual testing وكيفية القيام بعمليات التدخل السريع quick intervention في عمليات التقويم التي يجب أن تتسم بالمعيارية والديناميكية التي تمدنا بصورة واضحة ودقيقة عن القياسات المتوفرة لكل طالب على حدة.

١٣. تبنى تطبيق أسلوب الملاحظة كطريقة مركزية وأداة فعالة، تتطلب من المطبق قضاء أوقات طويلة داخل المدارس بهدف التحقق من جوانب الضعف وتلاشيها، وتحديد جوانب القوة وتدعيمها.

١٤. توافر التدريبات المتقدمة للمعلمين والتي تتسم بالمرونة والقوة والحداثة والاستمرارية والبعد عن الذاتية وتأخذ في اعتبارها الجوانب النفسية والأكاديمية للمعلمين، فهم وكلاء المجتمع في إحداث الإصلاح التعليمي المنشود في مجتمع يؤمن بالعلوم البينية والتعددية في التخصصات.

التوجه الثالث: تبني كل ما هو الجديد في المنهجية العلمية لتخصص علم النفس التربوي

فالمنهجية العلمية على مستوى المعلم تقتضي قدراته على تنظيم المعلومات وعرضها عرضاً منطقياً متدرجا من السهل إلى الصعب ومن المعلوم إلى المجهول ومن المسلمات إلى الخلافيات متوخيا في كل ذلك اتباع الانسجام في الأفكار وترابطها وفن تنظيم المعلومات والأفكار بصورة صحيحة وسليمة. كما تقتضي المنهجية العلمية على مستوى علماء علم النفس التربوي القدرة على الإلمام والإجادة التامة بالمنهجية المتبعة في إجراء الدراسات والبحوث وطرائق التدريس، والقدرة على فهم وتفسير التصميمات التجريبية المستخدمة في الدراسات والإلمام بالنظريات الحديثة والاتجاهات التي تدور حول الدور الكبير الذي يقوم به علم النفس التربوي في تعديل السلوكيات وتيسير عمليتي التعلم والتعليم وتحسين الممارسة التعليمية داخل المدرسة.

متطلبات ومبررات تحقيق ذلك

١. هناك العديد من التحديات تدعونا لاتباع المنهجية العلمية في التخصص مثل:

٢. افتقار العاملين في علم النفس التربوي داخل المدرسة إلى بروفيل بالمهارات المنهجية المستخدمة في إجراء الدراسات والبحوث الإجرائية والتي يمكن أن يقوم بها أعضاء المجتمع المدرسي من المعلمين والطلاب، وكذلك القدرة على تطوير هذه الدراسات والبحوث وتنميتها وتطويرها من خلال استخدام مدخل التطور القائم على البحث Research based development. وتطبيق الأساليب والمداخل المنهجية الشاملة والواسعة.

٣. افتقار العاملين في علم النفس التربوي داخل المدرسة إلى المهارات النفسية ومراعاة التنوع في المهام المهنية والسيكولوجية التي يحتاجون إليها عند التعامل مع الأطفال الذين يعانون من بعض الاضطرابات داخل المدرسة مثل اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة ، Attention

deficit and hyperactivity disorder[ADHD] ، فتشخيص وعلاج هؤلاء الأطفال بالاعتماد على الوسائل الطبية لا يكفي ، وإنما يجب أن تؤسس عمليتا التشخيص والعلاج على تحقيق الفهم المتوازن بين نوعية الاضطراب والسياقات الاجتماعية للأطفال في المواقف الصعبة.

١٥. افتقار العاملين في علم النفس التربوي داخل المدرسة إلى المهارات التخصصية specialist skills المرتبطة بالعديد من المجالات والعلوم البينية الحديثة مثل علم النفس العصبي.

آليات تحقيق هذه المتطلبات

١. اتباع الباحثين المشتغلين بعلم النفس التربوي المنهجية العلمية في توثيق البحوث والدراسات وذلك من خلال اتباع أحدث الإصدارات المتعلقة بتوثيق الجمعية الأمريكية لعلم النفس American Psychological Association[APA].

٢. تحرير مفهوم التنمية من النماذج الغربية، وإحلال النموذج الخاص بالتنمية الملائم لثقافتنا وهويتنا العربية.

٣. البحث عن هوية مهنية جديدة لعلم النفس التربوي مثل: يرى بعض العلماء مثل أبو حطب أنعلم النفس التربوي في مصر لا يزال يعتمد بصورة رئيسة على النظريات والمنطلقات والاختبارات والمقاييس النفسية ذات المنشأ الغربي، الأمر الذي أدى إلى اتسام العلوم النفسية العربية بالسمة الغربية، بدلا من أن تكون لها هويتها المتميزة، القائمة على معطيات الثقافة العربية والواقع العربي.

٤. يرى بعض العلماء مثل نزار السود أن علم النفس التربوي يجب أن ينطلق من كونه علما تجريبياً تطبيقيا، وليس علما نظريا تأمليا فقط، ومن ضرورة الربط الوثيق بين علم النفس التربوي من ناحية، والبيئة والثقافة وخطط البناء الاجتماعي والتنمية الاجتماعية في الوطن العربي وأحدث منجزات العصر الحديث من ثقافات واتصالات وشبكات معلوماتية من ناحية أخرى.

٥. تفعيل جميع المؤسسات النفسية التربوية من روابط وجمعيات واتحادات، بما يحقق التعاون والتنسيق فيما بينها، تحقيقا للتواصل بين علماء النفس التربوي في مصر والوطن العربي لتوفير أرضية علمية ومهنية مشتركة للنهوض بالعلوم النفسية التربوية لكي تؤدي دورها المطلوب في بناء المجتمع وتنميته.

٦. ربط تدريس مقررات علم النفس التربوي بمختلف فروع ومجالات وميادين علم النفس الأخرى وبالمؤسسات المعنية من اجتماعية وصحية وثقافية وإعلامية وتربوية.

٧. إعادة النظر في إعداد المختصين في علم النفس التربوي، بحيث لا يقتصر إعدادهم على العمل بالمدرسة أو بمهنة التعليم فقط، وإنما يمتد الأمر إلى المهن الأخرى التي دخلها علم النفس مثل: مهنة الصناعة والتجارة، والإعلان والإعلام، والجيش والشرطة، والقضاء، والثقافة والفنون، وغيرها من المجالات، الأمر الذي يؤدي إلى توسيع مجالات العمل أمام المختصين بعلم النفس التربوي، والإفادة منهم في مختلف جوانب الحياة والعمل والإنتاج.

٨. العمل على نشر الثقافة النفسية التربوية، وتوحيد المصطلحات النفسية التربوية على مستوى الوطن العربي، وهذا أمر يمكن تحقيقه من خلال التعاون والتنسيق بين الجمعيات النفسية المصرية والعربية، الأمر الذي ينعكس على ما تصدره هذه الجمعيات والاتحادات والمؤسسات النفسية من كتب ودوريات علمية.

٩. التنسيق مع وسائل الإعلام المقروءة والمرئية المسموعة لنشر الثقافة النفسية التربوية الصحيحة، وإعداد البرامج النفسية التربوية تحت إشراف خبراء ومختصين نفسيين وتربويين.

١٠. العمل على زيادة الاهتمام في أقسام وكليات التربية بعلم النفس التربوي بتدريس تاريخ الأفكار النفسية التربوية في حضارات الوطن العربي القديمة، خاصة في الثقافة العربية الإسلامية، تحقيقا لربط العلوم النفسية التربوية بالبيئة والثقافة العربية، وتأكيدا للحقيقة الموضوعية والإنصاف، وإبراز دور الوطن العربي والثقافة العربية الإسلامية في طرح الموضوعات والأفكار النفسية التربوية ومعالجتها، حيث إن معرفة ماضي أي علم شرط مهم من شروط تطويره.

١١. السعي عن طريق المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى إصدار معجم موحد لمصطلحات علم النفس التربوي [إنكليزي ــ فرنسي ــ عربي]، أسوة بإصداراتها المماثلة مثل: المعجم الطبي الموحد، والمعجم العربي الموحد للمصطلحات العسكرية، من أجل تغطية مصطلحات علم النفس التربوي الجديدة، تحقيقا لهدف إيجاد لغة سيكولوجية عربية موحدة ومشتركة بين الباحثين العرب.

١٢. تحقيق التواصل واللقاءات بين الباحثين المصريين والعرب في علم النفس التربوي من جهة، وبين الباحثين الأجانب في الدول الإسلامية والبلدان الأوروبية والآسيوية من جهة أخرى، لتبادل الرأي وإيجاد الحلول للمشكلات والمعوقات التي تعترض مسيرة علم النفس التربوي،

وتعزيز المشاركة المصرية في المؤتمرات العالمية لعلم النفس التربوي، فهذه المؤتمرات العالمية هي الخطوة الأولى نحو العالمية وإيجاد علم نفس تربوي ذو طابع مصري.

التوجه الرابع: إعادة مراجعة النظريات القديمة واختبار مدى صحتها في ضوء معطيات العصر ومكتسباته وفي ضوء متطلبات الطلاب العاديين وغير العاديين

متطلبات ومبررات تحقيق ذلك

تُعرف النظرية السيكولوجية بأنها عبارة عن مجموعة من المبادئ والأفكار التي وضعت لشرح وتوضيح ظاهرة معينة، كما يكون لها دور مهم في فهم سلوكيات الإنسان وتفكيره ومن ثم فإن فهم علماء علم النفس التربوي في مصر للنظريات النفسية وتفسيرها يجب أن يختلف عن فهم علماء علم النفس في الدول الأوربية مثال ذلك : افترضت هرمية ماسلو للاحتياجات Maslow's hierarchy of needs ضرورة إشباع الفرد لاحتياجاته الأساسية أولاً قبل التحرك إلى تحقيق الإشاعات في المستويات الأعلى وهذا لا يمكن أن يكون بالضرورة صحيحاً في معظم الثقافات التي ينتشر فيها الفقر مثل بعض الدول الأفريقية ، فهناك الكثير من البشر في هذه الدول قد استطاعوا أن يحققوا مستويات أعلى من الاحتياجات مثل تحقيق الذات والسمو على الرغم من أنها لا تزال تعيش خط الفقر. كما يوجد البعض من الناس لديهم القدرة على إشباع المستويات الأعلى من الاحتياجات مثل: الانتماء على الرغم من أنها لا تزال تعيش تحت خط الفقر (Mcleod, 2007).وفي ضوء تصور ماسلو فإن الأطفال الأيتام المعرضون للخطر سوف تكون لديهم سلوكيات وخبرات مرضية وهذا ما أثبتت عكسه الدراسات التجريبية، حيث أظهر هؤلاء الأطفال سلوكيات مرنة Resilient behaviors وبالتالي تصبح هرمية الاحتياجات لماسلو لا محل لها من الأعراب.

لقد قضى ماسلو جُل عمره في معرفة ما الصواب الذي يجب أن يتوافر لدى الإنسان وما الخطأ؟ وهذه النظرية عليها الكثير من أوجه النقد تمثلت في افتقارها إلى الأصالة الإمبيريقية Empirical authenticity لأنها تقوم على التجارب الشخصية Subjective experiences، كما أن تطبيق هذا على الإناث وعلى المستويات الاقتصادية العليا وبالتالي لا يمكن تعميم نتائجها على الطبقات الاجتماعية الدنيا في المجتمع.

كما أوضحت نظرية إريك إريكسون للنمو النفسي-Erik Erikson's theory of Psycho Social Development أن عمر الإنسان يتألف من سلسلة من مراحل النمو وأن كل مرحلة من

مراحل النمو يكون لها متطلباتها وأن قدرة الإنسان على مواجهة الأزمات هي التي تحدد الدرجة التي سوف يكون عليها الفرد بصورة صحية أم غير صحية. ففي المرحلة الأولى: والتي تمثل الثقة Trust في مقابل عدم الثقة mistrust والتي تمتد من الميلاد وحتى نهاية العام الأول. حيث يتعلم الطفل أن يثق في أمه التي تقدم له الطعام وتقوم بمواساته عندما يمر بمحنة وفي هذا الإطار نجد أن الطفل في السياق الأفريقي عامة والسياق المصري خاصة قد تلجأ الأم نتيجة للفقر إلى ترك الطفل والذهاب للعمل أو موت بعض الأمهات أثناء الوضع نتيجة لعدم الرعاية الطبية أثناء الولادة ونقص الأطباء المؤهلين أو انتشار بعض الأمراض بين الأطفال مثل الإيدز وبالقياس نجد أن الكثير من هؤلاء الأطفال سوف يكونوا غير أصحاء في ضوء نظرية أريكسون وهذا في باقي المراحل حتى المراهقة.

لذا فقد وجهت لهذه النظرية العديد من أوجه النقد تمثلت في أنها لم تأخذ بعين الاعتبار تأثير التحولات الثقافية Cultural transitions والعنف violence وعدم كفاية التعليم Inadequate educationو الصحة والحياة الأسرية على الأطفال المعرضين للخطر لأنهم سوف يتضررون نفسياً في ظل هذه المتغيرات على الرغم من أن النتائج التجريبية تثبت عكس ذلك.

أما نظرية كولبرج في النمو الخلقي Kohlberg's theory of moral والتي تتكون من مستوى ما قبل الأخلاقيات المحافظة أو التقليدية Preconvention morality وهو يتكون من مرحلة الطاعة والعقاب ،، ، ،Obedience and punishment حيث يقوم الأطفال بطاعة القواعد لتفادي العقاب، و مرحلة الفردية والتبادل Individualism and exchange حيث يقوم الأطفال بطاعة القواعد لخدمة مصالحهم الخاصة وهاتين المرحلتين يتم التركيز فيهما على معيشة الأطفال في ظل التوقعات الاجتماعية والأدوار والمحافظة على النظام الاجتماعي Social order المتمثل في القانون Law والنظام order. ومستوى ما بعد الأخلاقيات المحافظة أو التقليدية post conventional ويلقى هذا المستوى الضوء على العقود الاجتماعية Social contracts والحقوق الفردية Individual rights والمبادئ العالمية Universal principles.

وقد وجهت لهذه النظرية العديد من الانتقادات تمثلت في وجود فروق بين ما يجب أن يفعله الناس ، وبين الذي يفعلونه في الواقع بالفعل ، حيث تؤكد النظرية على مفهوم العدالة في اتخاذ الخيارات الأخلاقية Moral choices وعلى الثقافة الفردية الغربية Western individualistic cultures التي تؤكد على أهمية الحقوقية الشخصية Personal rights . في حين أن الثقافة

المصرية أو العربية تؤكد على الثقافات الجماعية Collectivist cultures " يد الله مع الجماعة" التي تؤكد على المجتمع بدلاً من الفرد والاجتماعية بدلاً من الفردية وتزداد العملية صعوبة في ظل تصاعد أعداد الأطفال الأيتام المعرضين للخطر في المجتمع المصري لتحقيق الرعاية لهم ناهيك عن تعليمهم الأخلاق والقيم وذلك في ظل غياب الآباء ومقدمي الخدمات التربوية والنفسية وهذه المخاوف تحتاج إلى التصدي لها ومواجهتها حتى يمكننا إعداد جيل صالح يدين بالولاء والانتماء والقيم الأصيلة للمجتمع.

كما أن فهم وتطبيق النظرية النقديةCritical theory في السياق المصري من الأمور المهمة لأن تركيزها الرئيسي ينصب على تحديد المعتقدات Beliefs والممارسات التي تضع الحدود الواضحة المحددة لمفهوم الحرية Freedom والعدالة Justice والديمقراطية Democracy من أجل تمكين الناس من القيام بتغيير حياتهم. حيث أسهمت هذه النظرية في الكشف عن البناءات الحقيقية المحددة التي أسهمت في الكشف عن القمع المادي Material oppression وتمكيين الناس من السيطرة على حياتهم واتخاذ كافة الإجراءات التي من شأنها تحريرهم من كل صور وأشكال القمع وهنا يقع الدور الكبير على علماء علم النفس التربوي في تحديد جميع أشكال القمع في المجتمع التي تؤدي إلى تهميش الأطفال Marginalize children وجعلهم أكثر عرضة للخطر والقمع ، مما يقلل من فرصهم الحقيقية في التعليم.

أما نظرية النظم الإيكولوجية الحيويةBio-ecological Systems theory فقد افترضت أن الطفل لا ينمو في ظل نظام واحد فقط مثل الأسرة ولكنه ينمو في ظل أنظمة متشابكة ومترابطة مع بعضها البعض ويؤثر ويتأثر كل منهما بالأخرى مثال ذلك تأثر الطفل بالعديد من الأنظمة مثل الأب في الأسرة والمعلم في المدرسة والأعلام في المجتمع، ومن ثم فإن الأطفال الذين ينشئون في بيئات تتسم بالحرمان يؤثر ذلك في مساراتهم التعليمية داخل المدرسة أو المهنية في المجتمع مثال ذلك: بطالة الآباء Unemployment قد تؤثر في قدرة الآباء على توفير الاحتياجات الأساسية لأطفالهم للذهاب للمدرسة، وهنا يقع الدور الكبير على علماء علم النفس التربوي فهم العلاقات الترابطية المتشابكة بين الأنظمة التربوية والتنبؤ بتأثيراتها في عملية تعلم الطلاب داخل المدرسة.

وعلى الصعيد الآخر تفترض نظرية الوجود الاجتماعيSocial Ontogenesis Theory أن نمو الإنسان يحدث في ظل التكاتف بين مجموعة من الأنظمة البيئية والاجتماعية. وأن تكيف الأطفال مع المعايير الاجتماعية والمعرفة يتم في ظل بيئاتهم الثقافية وحددت هذه النظرية ثلاث مراحل لنمو

الإنسان هي: المرحلة الوراثية والمرحلة الاجتماعية والمرحلة الروحية. وفي كل مرحلة من هذه المراحل يكون لها متطلباتها الخاصة بها، ففي المرحلة الاجتماعية يتم التجهيز قبل الاجتماعي Pre-social priming للأطفال الرضع لإعدادهم لأن يكونوا متسامحين. وقد وجه لهذه النظرية النقد في إهمالها لتحرى تأثير المرحلتين الاجتماعية والروحية وفهما يعدان من المراحل المهمة في الثقافة المصرية، وتحقيق النمو الإنساني المتكامل.

آليات تحقيق هذه المتطلبات

١. تدريب المعلمين على كيفية التصدي لمواجهة هذه المشكلات ذات الطابع الأيديولوجي الذي تتميز به الدول العربية عن المجتمعات الغربية وأن تدريب المعلمين والمعلمات يجب أن يتضمن المعرفة الأصيلة Indigenous knowledge في التخصص و التي لها تأثير اجتماعي كبير وتأخذ في اعتبارها العديد من التغيرات في:
٢. الأزمنة Times.
٣. الخبرات Experience.
٤. الديناميات الاقتصادية والاجتماعية Socio- economic dynamics.
٥. السياسات Politics.
٦. أنظمة المعرفة Knowledge systems.
٧. محاولة علماء علم النفس التربوي إيجاد حلول محلية للمشكلات الاجتماعية المتنوعة.
٨. ضرورة تنوع الخدمات النفسية التربوية التي يتم تدريب المعلمين عليها في المجتمع المصري عنها في المجتمعات الغربية، فالخدمات النفسية والتربوية في المجتمعات العربية ينظر إليها على أنها ترف "Luxury" لأن الغالبية العظمى من الناس فقراء غير قادرين على تلقي هذه الخدمة.
٩. مجابهة أزمة الهويةCrisis of identity التي يمر بها علم النفس التربوي والمتمثلة في مجابهة مجموعة من التحديات المحورية Central challenges التي تتطلب من المهتمين من علماء علم النفس التربوي اختبار المداخل والممارسات المتنوعة المستخدمة في استراتيجيات التدريس وفي التعامل مع الطلاب في المدارس في ظل المتغيرات التكنولوجية والمعلوماتية المتسارعة والتي تفرض نفسها ليل نهار على عمليتي التعلم والتعليم.

١٠. التناغم بين البيئة المحيطة وتفسير نظريات علم النفس التربوي مع الأخذ في الاعتبار الفروق النسبية بين النظريات في سياقاتها الغربية الذي ترعرعت فيها عنها في سياقاتها المصرية وذلك عند الفهم والتطبيق.

التوجه الخامس: خدمة المجتمع والتشبيك والشراكة مع كل قضاياه المعاصرة المعرفية والمهارية والوجدانية والاجتماعية

متطلبات ومبررات تحقيق ذلك

١. وجود الكثير من المشكلات التعليمية والسلوكية المجتمعية التي تشكل مجموعة من التحديات أمام علم النفس التربوي، فوجود المشكلات الاجتماعية مثل مشكلة الفقر التي ارتفعت معدلاتها في المجتمع المصري له انعكاساته المباشرة على تعليم الطلاب بعد أن برهنت الأدبيات علي انخفاض مستوى التحصيل الدراسي للطلاب الذين ينحدرون من مستويات اقتصادية اجتماعية متدنية عن الطلاب الذين ينحدرون من مستويات اقتصادية اجتماعية مرتفعة.
٢. الافتقار إلى المساواة Lack of equal في الفرص وتحول بعض شرائح المجتمع المصري إلى التعليم العالمي universal education من خلال الحاق أبنائهم بالمدارس الدولية والبعض إلى التعليم المحلى من خلال إلحاق أبنائهم بالمدارس الحكومية المثقلة بالكثير من المشكلات، مما ترتب عليه عدم وجود فرص متساوية بين شرائح المجتمع الواحد مما ترتب عليه وجود عدم انسجام في المنتج التعليمي مما يُصعب من مهمة علماء علم النفس التربوي في تضيق هذه الفجوة.
٣. عدم المساواة بين الجنسين Gender inequalities في الحقوق والواجبات ومشكلة تهميش الأطفال Marginalization of children والتباين الموجود في التجارب والخبرات الاجتماعية والنفسية والسياسية والاقتصادية والتاريخية والثقافية في المجتمع، حيث فرضت هذه التباينات نفسها بقوة مسببة الكثير من المشكلات التعليمية والسلوكية. لذا فسوف يواجه المعلمين بالعديد من المشكلات الاجتماعية Social problems فقد يأتي الطلاب إلى المدرسة وهم محملون بمشكلات الاجتماعية متباينة أن بعض من هذه المشكلات الاجتماعية لا يرتبط فقط بالجريمة Crime أو العنف Violence أو تعاطي المخدرات Substance abuse وإما ترتبط أيضاً بصيغ مختلفة مثل: إساءة معاملة الأطفال Child abuse والإهمال Neglect وكذلك وجوه أشكال وصور مختلفة من الاضطهاد والتمييز Oppression and

discrimination ومشكلات الطلاق والانفصال واليتم وانتشار بعض الأمراض مثل: مرض الإيدز وكلها مشكلات اجتماعية تلقي بظلالها على عملية تعلم الطلاب ويجب أن يكون لعلم النفس التربوي دور مهم في التصدي لها ومواجهتها.

آليات تحقيق هذه المتطلبات

١. تبنى المعلمين لمدخل الخدمات القائمة على الممارسات بهدف إحداث التغييرات المباشرة في المعرفة وتبني مفهوم التشاور بين الطلاب والمعلمين والعاملين داخل المدرسة واستخدام الطرق الموجهة التي تقوم على قضاء وقت طويل مع المعلمين داخل المدارس بهدف إكسابهم الطرق الجديدة والممارسات الحديثة من خلال الملاحظة كطريقة مركزية وأداة فعالة في رصد جوانب القوة والضعف التي تواجه العاملين داخل المدرسة.

٢. عقد دورات تدريبية داخل المدارس تكون بمثابة أجهزة إنذار مبكرة لما قد يحدث في المستقبل من مشكلات نفسية تربوية بهدف الإسهام في وضع حلول مبتكرة لتدعيم الحياة الإيجابية عند الطلاب.

٣. تحقيق الرفاهية أو الرعاية النفسية Psychological welfare في ظل تزايد أعداد الأطفال الذين يعانون من بعض الاضطرابات مثل: اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة واضطراب التوحد وغيرهم من الاضطرابات السلوكية وأن الاعتماد على الوسائل الطبية في حل هذه الاضطرابات يعد من الوسائل غير كافية في التشخيص والعلاج فعلاج هذه الاضطرابات يجب أن يؤسس على فهم متوازن لنوعية الاضطراب في إطار من السياق النفسي والاجتماعي للطفل.

٤. توفير المهارات النفسية التربوية ومراعاة التنوع في المهام المهنية والسيكولوجية لدى المعلمين في أثناء فترات الإعداد في كليات التربية أو بعد التخرج من خلال التدريب في أثناء الخدمة، مثال ذلك: هناك العديد من الأطفال التي تحتاج إلى الرعاية النفسية إلى جانب توفير خدمات الرعاية الطبية، كما يحتاج العلماء العاملين في مجال علم النفس التربوي إلى الإلمام بالمهارات التخصصية Specialist skills المرتبطة بمجالات علم النفس العصبي وكذلك المعرفة المتخصصة عن الأطفال.

توصيات الدراسة:-

١. في ضوءً اتجاه الدول بالاهتمام بالطلاب الغير عاديين ودمجهم مع أقرانهم العاديين بالمدارس توصي الباحثة بتوظيف الموسيقي في المناهج الدراسية كنشاط من ضمن الانشطة التعليمه داخل المدارس.

٢. في ضوء عصر الرقمنة والتكنولوجيا استخدام الذكاء الصناعي والادوات العصريه الحديثة في عمليتي التعلم والتعليم لاثراء العملية التعليمة وتحقيق اهدافها .
٣. في ضوء نتائج الدراسات السابقة والبحوث بالاشادة بدور الموسيقي في تنمية الجوانب الاجتماعية والمعرفية توظيف الانشطة الموسيقية في رفع جودة حياة الطلاب الغير عاديين.
٤. الاهتمام بالموسيقي وتوظيفها في موضوعات ومشكلات علم النفس التربوي لما لها من نتائج ايجابيه من خلال الدراسات والبحوث

المراجع

أولاً: المراجع العربية

فرج ، أميرة سيد. عبد الله ، سوزان. علي، منال محمد. (٢٠٠١). الأنشطة الموسيقية بين النظرية والتطبيق ، القاهرة ، مطبعة الخط الذهبي .

محمد، غادة عبد الرحيم على (٢٠١٣). أثر برنامج قائم على الأنشطة الموسيقية في تنمية الإدراك السمعي لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بالحلقة الأولى من التعلم الأساسي، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة القاهرة.

محمد، غادة عبد الرحيم على (٢٠١٩). النموذج البنائي للعلاقات السببية بين التنمر المدرسي والانشغال الموسيقي والأداء الأكاديمي لتلاميذ المرحلة الإعدادية، *مجلة العلوم التربوية*، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، ٢(٢٧)، ص٥٤-١٢٥.

محمد، غادة عبد الرحيم على (٢٠٢٠). الدافعية للاستماع للموسيقي والتنظيم الوجداني وتأثيرهما في الشعور بالوحدة النفسية في أثناء جائحة كورونا "كوفيد-١٩" لدى طلاب كلية التربية النوعية جامعة القاهرة، *المجلة التربية*، كلية التربية، جامعة سوهاج،١(٧٧)، ص٢٢٣١-٢٣٠٨.

محمد، غادة عبد الرحيم على (٢٠٢٠). الذكاء الروحي وعلاقته بالطمأنينة النفسية والفاعلية الذاتية في الأداء الموسيقي لدى طلاب الجامعة، *المجلة التربية*، كلية التربية، جامعة سوهاج،١(٧١)، ص٦٣١-٧٠٣.

محمد، غادة عبد الرحيم على (٢٠٢٢). التواضع الموسيقي والعفو والامتنان كمنبئات بالهناء الذاتي الأكاديمي لطلاب قسم التربية الموسيقية بكلية التربية النوعية، *مجلة كلية التربية النوعية*، جامعة بورسعيد،١(١٥)، ص ٣٩٥-٤٧٥.

محمد، غادة عبد الرحيم على (٢٠٢٣). الاستحقاق الأكاديمي والرضا عن الحياة كمنبئين بالأداء الأكاديمي لدى طلاب كلية التربية النوعية بجامعة القاهرة، مجلة كلية التربية النوعية، جامعة بورسعيد، [تحت النشر].

محمد، غادة عبد الرحيم علي (٢٠١٧). الاتجاهات المعاصرة في تحسين جودة الحياة للأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة باستخدام الموسيقى. عالم التربية، ١٨(٥٨)،ص١- ٢٤ .

محمد، غادة عبد الرحيم علي (٢٠١٨). برنامج مقترح في التربية الموسيقية لمعالجة عسر القراءة وتحسين جودة الحياة للأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة، رسالة دكتوراه، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة.

محمد، غادة عبد الرحيم علي (٢٠٢٠)."الإسهام النسبي للصمود النفسي والمساندة الاجتماعية واستخدام الموسيقى في أثناء العلاج للتنبؤ بمعنى الحياة للمتعافين من جائحة كورونا "كوفيد- ١٩ "، *مجلة العلوم التربوية*، كلية الدراسات العليا، جامعة القاهرة، ٤ (٢٨)، ص ٢٣٧ - ٣٣٥.

محمد، غادة عبد الرحيم علي (٢٠٢١). النموذج البنائي للعلاقات بين الشفقة بالذات والكمالية متعددة الأبعاد في التنبؤ بقلق الأداء الموسيقي لدى طلاب كلية التربية النوعية جامعة القاهرة، *مجلة العلوم التربوية* والنفسية، جامعة الفيوم،١٥(٨)، ص٥١١-٦٠٧.

منى حسين محمد الدهان (٢٠١٨). فاعلية برنامج للدراما الإبداعية في خفض سلوك التنمر المدرسي"المتنمر - الضحية "وزيادة مستوى التعرف على تعبيرات الوجه لدى الأطفال المعاقين عقلياً، *مجلة الطفولة والتنمية*– مصر ، ٩(٣١)، ص ١٥-٥٤.

ناصف، محمد يحيى (٢٠١٨). تصور مقترح لتطوير علم النفس التربوي ودراساته، *مجلة المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية*، ١(١٦)، ص ١٤-٤٤.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Apriyanti, H. K. (2016). Alienation among University of Indonesia's psychology students: A comparative study amongst first-year, second-year, and third-year students. *Makara Hubs-Asia*, *20*(1), 37-45.

Argyris V. Aarapetsas, Irini - Rodopi M.laskaraki (2015).Coping with Loneliness through music, *Professor* 52(1), 10-13.

Aryandari, C. (2023). Indonesian Music Education, Industry, and Lifestyle. *Journal of Music Science, Technology, and Industry*, *6*(1), 1-10.

Azaryahu, L., Broza, O., Cohen, S., Hershkovitz, S., & Adi-Japha, E. (2023). Development of creative thinking patterns via math and music. *Thinking Skills and Creativity*, *47*, 101196.

Bandura, A. (2012). On the functional properties of perceived self-efficacy revisited. *Journal of Management*, 38, 9-44.

Baoan, Wang, (2008). "Application of popular English songs in EFL classroom teaching", in: *Humanising Language Teaching* 10, 3. Last access: 10.12.2018. http:// www. hltmag. co. uk/ jun 08 /less03.htm.

Barragan-Jason, G., Loreau, M., de Mazancourt, C., Singer, M. C., & Parmesan, C. (2023). Psychological and physical connections with nature improve both human well-being and nature conservation: A systematic review of meta-analyses. *Biological Conservation*, *277*, 109842.

Biasutti, M., & Concina, E. (2018). The effective music teacher: The influence of personal, social, and cognitive dimensions on music teacher self-efficacy. *Musicae Scientiae*, *22*(2), 264-279.

Boustani, N., & Al Abdwani, T. (2023). The Effect of Music on the Communication Ability: A Case of Vocabularies. *Journal of Business, Communication & Technology*, *2*(1), 1-12.

Catterall, J. S., & Rauscher, F. H. (2008). Unpacking the impact of music on intelligence. *Neurosciences in music pedagogy*, 171-201.

Chin, T., & Rickard, N. S. (2014). Emotion regulation strategy mediates both positive and negative relationships between music uses and well-being. Psychology of Music, 42(5), 692–713.

Clayton, M. (2009). ''The Social and Personal Functions of Music in Cross-Cultural Perspective.'' In *The Oxford Handbook of Music Psychology*,

edited by Susan Hallam, Ian Cross, and Michael Thaut, 35_44. Oxford: Oxford University Press.

Dege´, F., C. Kubicek, and G. Schwarzer. 2011. ‘‘Music Lessons and Intelligence: A Relation Mediated by Executive Functions.’’ *Music Perception* 29 (2): 195_201. doi:10.1525/mp.2011.29.2.195.

Deli, E., Bakle, I., Zachopoulou, E. (2006) Implementing intervention movement programes for kindergartne children, *Journal of Early Childhood Research*, 4(1), 5-18.

Deliege, I., & Sloboda, J. (1996). *Musical beginnings*. Oxford: Oxford University Press.

Demirtaş, E., & Üstün, H. (2023). Evaluation of Social Intelligence and Communication Skills Levels in terms of Music Education. *International Journal of Education and Literacy Studies*, *11*(1), 185-193.

Djumaboyeva, M. (2023). Methods of children's voice development in music culture lessons. *International Journal Of Social Science & Interdisciplinary Research*, *12*(02), 23-26.

Dunbar, R. I. M. (2012a). Bridging the bonding gap: the transition from primates to humans. Philos. *Trans. R. Soc. Lond. B Biol. Sci*. 367, 1837–1846.

Dunbar, R. I. M. (2012b). “On the evolutionary function of song and dance,” in *Music, Language and Human Evolution*, eds N. Bannan and S. Mithen (Oxford: Oxford University Press), 201–214.

Eerola, Pa¨ivi-Sisko and Eerola ,Tuomas (2014).Extended music education enhances the quality of school life. *Music Education Research*, 2014 Vol. 16, No. 1.

Eerola, Pa¨ivi-Sisko and Eerola ,Tuomas (2014).Extended music education enhances the quality of school life. *Music Education Research*, 2014 Vol. 16, No. 1.

El Taher, H.(2018). Uses and gratification of spiritual and religious music in Egypt: A descriptive analysis. Arab Media and Society. (26), pp. 42-77.

Fritz, T. H., Halfpaap, J., Grahl, S., Kirkland, A., and Villringer, A. (2013). Musical feedback during exercise machine workout enhances mood. *Front. Psychol*. 4:921.

Frykberg, S. (2020). Using Spiritual Intelligence as a Framework to Link Electroacoustic Music and Spirituality. *Organised Sound, 25*(3), 302-306.

Gold, Christian ; Wigram, Tony& Voracek, Martin(2007).Effectiveness of music therapy for children and adolescents with psycho- pathology: A quasi-experimental study. Psychotherapy Research. May, 17(3), p292-300. 9p.

Gurgen, E. T. (2016). Social and emotional function of music listening: Reasons for listening to music. *Eurasian Journal of Educational Research, 16*(66), 229-242.

Hallam, S. (2016, June). The impact of actively making music on the intellectual, social and personal development of children and young people: A summary. In *Voices: A World Forum for Music Therapy* (Vol. 16, No. 2).

Hallam, S., & Creech, A. (2010). *Music Education in the 21st Century in the United Kingdom: Achievements, Analysis and Aspirations*. Institute of Education-London. 20 Bedford Way, London, WC1H 0AL, UK.

Hallam, Susan(2010).*The power of music: its impact on the intellectual, social and personal development of children and young people* .Institute of Education, University of London.

Hendricks, K. S. (2015). The sources of self-efficacy: Educational research and implications for music. Update: Applications of research in music Education online First doi:10.1177/8755123315576535.

Hodges, D. (2003). Music education and music psychology: What's the connection? *Research Studies in Music Education*. 21, 31-44

Insel,T.R.(2010).The challenge of translation in social neuroscience :are view of oxytocin, vasopressin, and affinitive behavior. *Neuron* 65, 768–779.

Kirby, A. L., Dahbi, M., Surrain, S., Rowe, M. L., & Luk, G. (2023). Music uses in preschool classrooms in the US: a multiple-methods study. *Early Childhood Education Journal, 51*(3), 515-529.

Koutsoupidou, T., and Hargreaves, D. (2009) An experimental study of the effects of improvisation on the development of children's creative thinking in music, *Psychology of Music*, 37(3), 251-278.

Kreutz, G. (2014). Does singing facilitate social bonding. *Music Med, 6*(2), 51-60.

Krikeli, Vasiliki; Michailidis, Anastasios; Klavdianou, Niovi-Dionysia(2010). Communication Improvement through Music: The Case of Children with Developmental Disabilities.*International Journal of Special Education*, v25 n1 p1-9 .

Krüger, Viggo&Stige, Brynjulf (2015). Between rights and realities – music as a structuring resource in child welfare everyday life: a qualitative study. *Nordic Journal of Music Therapy*. 24(2), p99-122. 24p.

Kumar, T., Akhter, S., Yunus, M. M., & Shamsy, A. (2022). Use of music and songs as pedagogical tools in teaching english as foreign language contexts. *Education Research International*, *2022*.

Kumari, S., & Kumar, P. (2017). Student alienation among college students in relation to their (restrictivepermissive) parental behaviour. *International Journal of Advanced Education and Research*, *2*(3), 204-211.

Kuntsche, E., Le Mével, L., & Berson, I. (2016). Development of the four-dimensional Motives for Listening to Music Questionnaire (MLMQ) and associations with health and social issues among adolescents. *Psychology of Music*, *44*(2), 219-233.

Kusnierek, A. (2016). The role of music and songs in teaching English vocabulary to students. *World Scientific News*, *1*(43), 1-55.

Laukka, P. (2007). Uses of music and psychological well-being among the elderly. *Journal of happiness studies*, *8*, 215-241.

Lewis, J., Coursol, D. H., Bremer, K. L., & Komarenko, O. (2015). Alienation among college students and attitudes toward face-to-face and online counseling: Implications for student learning. *Journal of Cognitive Education and Psychology*, *14*(1), 28-37.

Li, L., & Han, Z. (2023). Design and innovation of audio iot technology using music teaching intelligent mode. *Neural Computing and Applications*, *35*(6), 4383-4396.

Mandel .e. Susan, Davis ,a. Beth, and Secic,michelle (2014).Effects of Music Therapy on Patient Satisfaction and Health-Related.

Mandel, S. E., Davis, B. A., & Secic, M. (2014). Effects of music therapy on patient satisfaction and health-related quality of life of hospital inpatients. *Hospital Topics*, *92*(2), 28-35.

Margulis, E. H., & McAuley, J. D. (2022). Using music to probe how perception shapes imagination. *Trends in Cognitive Sciences*.

Miranda, D. (2013). The role of music in adolescent development: Much more than the same old song. *International Journal of Adolescence and Youth*, 18(1), 5–22.

Morinville, A., Miranda, D., & Gaudreau, P. (2013). Music listening motivation is associated with global happiness in Canadian late adolescents. *Psychology of Aesthetics, Creativity, and the Arts, 7*(4), 384.

Novello, Antonia (2016). The Miracle of Music & Your Baby's Development A special music program for expectant parents, UCF College of Education and Human Development: Early Childhood Development & Education.

Ow, S. S., Poon, C. H., Cheong, K. W., & Cooper, S. (2023). Cultivating 21st century Learning Skills: The Effect of Song-based Music and Movement on Elementary-age Children's Kinesthetic Skills. *Malaysian Journal of Social Sciences and Humanities (MJSSH)*, *8*(3), e002216-e002216.

Papinczak, Z. E., Dingle, G. A., Stoyanov, S. R., Hides, L., & Zelenko, O. (2015). Young people's uses of music for well-being. *Journal of Youth Studies*, *18*(9), 1119-1134.

Parr, N. (2023). Connecting Music to the Mathematics Classroom.

Patel, A. D. (2011) 'Why would musical training benefit the neural encoding of speech? The OPERA hypothesis.' Frontiers in Psychology, 2, (article 142), www.frontiersin.org.

Patel, A.D. and Iverson, J.R. (2007) The linguistic benefits of musical abilities. *Trends in cognitive sciences*, 11, 369-372.

Quigley, C. F., Herro, D., & Jamil, F. M. (2017). Developing a conceptual model of STEAM teaching practices. *School science and mathematics, 117*(1-2), 1-12.

Schunk, D. H., & Usher, E. L. (2012). Social cognitive theory and motivation. In R. M. Ryan (Ed.), *The Oxford handbook of human motivation* (pp. 13-27). New York, NY: Oxford University Press.

Shnayder, S., Ameli, R., Sinaii, N., Berger, A., & Agrawal, M. (2023). Psilocybin-assisted therapy improves psycho-social-spiritual well-being in cancer patients. *Journal of Affective Disorders*, *323*, 592-597.

Silas, S., Müllensiefen, D., Gelding, R., Frieler, K., & Harrison, P. M. (2022). The Associations Between Music Training, Musical Working Memory, and Visuospatial Working Memory: An Opportunity for Causal Modeling. *Music Perception: An Interdisciplinary Journal*, *39*(4), 401-420.

Tallal, P. And Gaab, N. (2006) Dynamic auditory processing, musical experience and language development. *Trends in neurosciences*, 29, 382-370.

Tallal, P. And Gaab, N. (2006) Dynamic auditory processing, musical experience and language development. *Trends in neurosciences*, 29, 382-370.

Tarr, B., Launay, J & ,.Dunbar, R. I. (2014). Music and social bonding: "self-other" merging and neurohormonal mechanisms .*Frontiers in psychology*, 5(5), 1096.

Tietze, R. R. (2023). Music as a Resource for the Adult Education Experience. *Network*.

Topoğlu, O. (2014). Critical thinking and music education. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, *116*, 2252-2256.

Trecroci, A., Signorini, G., Scurati, R., Colella, D., Raiola, G., Rigon, M., & Invernizzi, P. L. (2023). Effects of Musical Classes on Motor Creativity According to Age, Sex, and Weight Status in Young Students: A Music-Oriented versus Conventional Education Plan. *Children*, *10*(2), 200.

Van den Tol, A. J. M., & Edwards, J. (2015). Listening to sad music in adverse situations: How music selection strategies relate to self-regulatory goals, listening effects, and mood enhancement. *Psychology of Music*, 43(4), 473–494.

Van Goethem, A., & Sloboda, J. A. (2011). The functions of music for affect regulation. *Musicae Scientiae*, 15(2), 208–228.

Vasileiou, K., Barnett, J., Barreto, M., Vines, J., Atkinson, M., Long, K., ... & Wilson, M. (2019). Coping with loneliness at University: A qualitative interview study with students in the UK. *Mental Health & Prevention*, *13*, 21-30.

Wehmeier PM, Schacht A, Barkley RA.(2010). Social and emotional impairment in children and adolescents with ADHD and the impact on quality of life. *J Adolesc Health*, 46(3):209-17.

Weinberg, M. K., & Joseph, D. (2017). If you're happy and you know it: Music engagement and subjective wellbeing. *Psychology of Music*, *45*(2), 257-267.

Weiss MD, Gibbins C, Goodman DW, Hodgkins PS, Landgraf JM, Faraone SV. (2010). Moderators and mediators of symptoms and quality of life outcomes in an open-label study of adults treated for attention-deficit/hyperactivity disorder. *J Clin Psychiatry* ;71 (4), 381-90.

Welch, G. F., Biasutti, M., MacRitchie, J., McPherson, G. E., & Himonides, E. (2020). The impact of music on human development and well-being. *Frontiers in psychology*, *11*, 1246.

Wilhelm, K., Gillis, I., Schubert, E., & Whittle, E. L. (2013). On a blue note: Depressed peoples' reasons for listening to music. *Music and Medicine*, *5*(2), 76–83.

Yuen, L. L. (2022). Effects of Music-Based Intervention on English Proficiency among Primary School Pupils in Selangor. *Open Journal of Social Sciences*, *10*(2), 99-110.

Utilizing Musical Activities as a Contemporary Approach to Enhance the Teaching and Learning Processes in Educational Psychology for Both Regular and Special Needs Students: A Future Vision

Dr. Ghada Abdel Rahim Ali

Assistant professor of educational psychology

Faculty of Specific Education - Cairo University

Abstract::

The study aimed to identify Utilizing Musical Activities as a Contemporary Approach to Enhance the Teaching and Learning Processes in Educational Psychology for Both Regular and Special Needs Students... The study presented four directions represented in the importance of using Utilizing Musical Activities for Both Regular and Special Needs Students in improving the cognitive, emotional and social aspects for Both Regular and Special Needs Students. The study provided a future vision for the development of educational psychology based on four future directions; The first trend is represented in the continuous accurate scientific review of the fields of educational psychology and its various branches to meet the requirements of the industrial, cognitive and technological revolution, globalization and the knowledge economy, artificial intelligence, and nanotechnology sciences, and the second trend is in achieving quality in educational psychology and its fields to improve professional competencies in a world that has become only recognized merits and is based on competitiveness in all fields, and the third approach is to adopt all that is new in the scientific methodology for the specialization of educational psychology, and the fourth direction is to re-review old theories and test their validity in light of the requirements of the era and its gains.